

تَلِيَّةُ الرَّسُولِ

إِلَى إِيَّانَا الشَّيْخ
قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَقَّاعِي

كُتِبَ

الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ الْعَلِي

بَدْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ طَاهِرٍ الْعَتَيْي



تَلْبِيَّةُ الرَّسُولِ

إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ
قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبِقَاعِيِّ

كتبها

الفقيه إلى عفو مربه العلي

بَدْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ طَاهِرٍ الْعُتَيْبِيِّ

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م



المطبعة الفنية

جب جنين - البقاع الغربي - لبنان

تلفون: ٠٠٩٦١ ٨ ٦٦١ ٤٩٣

٠٠٩٦١ ٣ ٢٥٥ ٦٢٤

email: artisticpress@hotmail.com

website: www.artisticprintingpress.com





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد وردني الاستدعاء الشريف، والمكتوب المنيف، من كريم المساعي الشيخ الكريم أبي محمد قاسم بن محمد قاسم ضاهر البقاعي الأثري حفظه الله ورعاه، وجعل الجنة مثواي ومثواه.

ويقول في صورة كلامه، وكامل تعبيره ونظامه: (شيخني وسيدي بدر بن علي بن طامي العتيبي حفظكم الله ورعاكم ورفع في الدارين مقامكم وبارك الله في وقتكم وأيامكم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإن اتصال الأسانيد خصيصة فاضلة من خصائص أمة سيد المرسلين ﷺ، لذا نكتب إليكم شيخنا الكريم، رجاء الاندراج في سلك أولئك الأماجد السادة الكرام، فلنا الشرف والفخر البالغ بمكاتبتكم، لنستجيز من عِلْم من أعلام أهل التوحيد والسنة أمثالكم، بما لكم من مرويات ومقروءات ومسموعات ومجازات وتصانيف ومؤلفات، وسائر وجوه التحمل، ومن خلالكم نتصل بشيوخكم الكرام، رحم الله أمواتهم، وحفظ أحيائهم)، ثم ذكر بعض كريم سيرته المباركة، وما له في ميدان العلم من جهود ومشاركة.

وقد بالغ الشيخ الكريم في الإطراء، وتجاوز في المدح والثناء، وأنا أعرف
 بقدر نفسي من غيري، وأعترف دوماً بصغري وتقصيري، أقول هذا
 للتحقيق، لا للتظاهر بالتواضع والتمنيق، ولكن حفظاً لمكتوبه، وتثبيتاً
 لمرغوبه ومطلوبه، نقلت نص استدعائه، وليت المحب تخلص من الإطراء
 في مدحه وثنائه، وإن أثنى فثناؤه على ستر الله علي، لا بما كسبته يدي، والله
 يجعلني خيراً مما تظنون، ويغفر لي ما لا تعلمون.

ولما للشيخ الكريم من جزيلات المساعي، وسابقات الخير التي وقف
 عليها اطلاعي، وما أعلم من حبه للتوحيد والسنن، ومجانبته لأهل البدع
 والأهواء والفتن، أقول بلسان الحب والشكر والتقدير:

دعا قلبي إلى الأخباب داعي	فأوحى للقرينة والبراع
لأكتب من جميل القول شغراً	بلا لغو وزيف واضطناع
وتغبيراً يئوخ به فؤادي	يعبر عن شعوري وانطباعي
فازقمة بدمع العين حتى	يرى أثر المحبة والتباعي
فيحمله فتى قد ذاب شوقاً	إلى لبنان من طول الوداع
طواه الحب والتغريب عاماً	وقاسى الهجر من بعد اجتماع
بغانية يفوخ الحسنة منها	كزهرة فاح في خضر التلاع
يضان سجلها من كل عيب	مؤدبة وضافية القناع
لوجه لوبدا للعين منه	جبين عيثك من شعاعي
فوادعها غداة البين جبراً	وزاد القلب قهراً بانصداع

وَمَامَ بِهَامَ الْإِيَامَ دَهْرًا
فَإَنَّ لَهُ وَقَامَ بِكُلِّ شَوْقٍ
فَقُلْتُ لَهُ: هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَهْلًا
تَسَلَّمَ يَا أَسِيرَ الْحُبِّ مِنِّي
وَبَلَّغَهَا إِلَى مَنْ قُلْتُ فِيهِ
سَلَامُ اللَّهِ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكُمْ
أَخْ قَدْ نَالَ فِي الْأَعْمَاقِ قَدْرًا
فَتَى قَدْ رَامَ تَحْقِيقَ الْأَمَانِ
وَقَدْ جَاءَتْ لِي الْأَخْبَارُ عَنْهُ
لِسُنَّةِ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ صِدْقًا
وَحُبِّ الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ دَوْمًا
وَجَاءَتْ نَبِيَّ رِسَالَتُهُ بِقَوْلٍ
وَيَطْلُبُ أَنْ يُجَازَ بِكُلِّ مَالٍ
وَلَوْ عَلِمَ الْحَيِّبُ الْحَقُّ: إِنِّي
لَكَاتَبْتُ كُلَّ أَهْلِ الْعِلْمِ غَيْرِي
وَلَكِنْ حَقُّهُ الْإِكْرَامُ شُكْرًا
لَمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُبٍّ وَقُرْبٍ
وَإِنِّي إِنْ أَجَزْتُ فَذَلِكَ مِنِّي
وَأُضْبِحُ مِنْ رُوَاةِ الدِّينِ كَيْلًا
وَأَذْكُرُ مَعَ ذَوِي الْحُسْنَى إِذَا مَا

يُقَلِّبُ طَرْفَهُ لِلْأَنْصِياعِ
يَجْرُكُهُ بِجِدِّ وَانْدِفَاعِ
رَعَاكَ اللَّهُ رَبِّي خَيْرُ رَاعِي
مَشَاعِرَ سَطَّرَتْ فَوْقَ الرُّقَاعِ
أَوْافِي فَضْلُهُ صَاعًا بِصَاعِ
حَلِيفُ الْحَقِّ مُحَمَّدُ الْمَسَاعِي
عَيْنِكَ قَاسِمَ الشَّهْمِ الْبِقَاعِي
بَفَهَمٍ نَاقِبٍ لِلْقَوْلِ وَاعِي
بِحُسْنٍ فِي الْعَقِيدَةِ وَاتِّبَاعِ
وَذَمٍّ لِلَّهِوَى وَالْإِتِّدَاعِ
دُؤْبَابَيْنِ نَفَعَ وَانْتِفَاعِ
كَأَنَّ مِدَادَهُ الذَّهَبُ الْمُلَاعِ
رِوَايَتُهُ بِإِذْنِ أَوْ سَمَاعِ
قَصِيرٌ بَيْنَ أَهْلِ الْفَنِّ بَاعِي
وَعَافَ السَّهْلَ مِنْ بَعْدِ الْيَقَاعِ
وَلَيْسَ بِلَائِقٍ عَنْهُ امْتِنَاعِي
لَهُ مِنْ غَيْرِ كِذْبٍ أَوْ خِدَاعِ
لَا تَحْمَلْ مَعَ ذَوِي الْعُلْيَا مَتَاعِي
يَزُولُ بِطُولِ عَهْدٍ أَوْ ضَيَاعِ
تَسْلَسَلْ ذِكْرُهُمْ رَاوٍ وَوَاعِي

لِذَاكَ أَقُولُ مَعَ عَجْزِي وَفَقْرِي وَتَقْصِيرِي وَزُهْدِي فِي أَطْلَاعِي
أَجَزْتُكُمْ أَخِي فِي كُلِّ مَالِي بَأَنْ تَزُوُّهُ عَنِّي بِاِفْتِنَاعِي
وَأَوْصِيَكُمْ بِدِينِ اللَّهِ نَضْرًا فَكُنْ لِلدِّينِ دَوْمًا خَيْرَ دَاعِي
وَلَا تَلْهُوْا عَنِ التَّوْحِيدِ ذِكْرًا وَتَأْصِيلاً وَبَحْثًا بِاتِّسَاعِي
وَبِئْسَ الْخَيْرَ إِنْ تَلَقَّاهُ عَنِّي وَغَضَّ الطَّرْفَ عَنْ شَيْنِ الطَّبَاعِ
وَسَلِّ رَبِّي لِي الْغُفْرَانَ دَوْمًا إِذَا نَادَى بِمَوْتِي كُلُّ نَاعِي

فمرحبا بالأخ الكريم، والصاحب النديم، وقد سألتموني رعاكم الله الإجازة، وطلبتم التوسط بين الإطناب والوجازة، ولست في هذا الميدان من الفرسان، غير أنني أحسب إجازتكم من حقوق الصلة بين الأحبة والإخوان، مع بغية شرف وصل الأسانيد السنية عن طريقي إلى النبي ﷺ خير البرية، وهذا لعمرى شرف الإسناد، والمجد التليد بين الحاضر والباد، وقد أنشدوا في ذلك:

علم الرواية خير شيء حَزَنَه

فاكرع شراب رواية فيه الشفا

يكفيك فضلاً كون اسمك مدرجاً

مع اسم خير الخلق طه^(١) المصطفى

(١) الصحيح أن "طه" ليس من أسماء النبي ﷺ، وما ورد في أول سورة "طه" فهو من الحروف المقطعة التي صدرت بها بعض السور كـ (الم) و (الر) و (المص) ونحوها، والكلام في معناها مشهور مدون في كتب التفاسير.

وحكى التاج السبكي في " طبقات الشافعية " أن أبا علي الحسن بن علي الطوسي حدث يوماً ثم قال: (إني لأعلم أني لست أهلاً لما أتولاه من هذا الإملاء، لكنني أريد أن أربط نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله ﷺ).

فإنني ابتغاء هذا الشرف الغاية، والالتحاق بركب أهل الدراية والرواية، مع جميل البرّ بمن مات من مشايخي الكرام، من حملة الإسناد بين الأنام، ممن توفاه الله تعالى وصار من السالفين، وادخر إسناده عند مثلي فكنت لهم من الوارثين، فإنني رأيت أن من برّهم أن أجز لتصل أسانيدهم لأبناء الزمان، و ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرّحمن: ٦٠] ؟

فأقول: أجزت أخي كريم المساعي أبا محمد قاسم بن محمد قاسم ضاهر البقاعي الأثري، بكل مالي من مقول وما يصح لي من منقول عن مشايخي ذوي العلم والنجابة، بالسماع والإجازة بالمشافهة والكتابة، وقد جاوز عددهم المائة والسبعين، ذكرتُ جملةً منهم في غير إجازة لجماعة من المحبين، كـ " تحقيق الأمانى بإجازتي للشيخ خالد بن غانم آل ثاني " و " الروض الروابي بإجازة فضيلة الأخ الدكتور عبدالله بن جاسم كردي الجنابي " وغيرها وتفصيل مروياتهم وتراجهم وأوجه التحمل عن كلّ واحدٍ منهم مذكور

على التفصيل، في ثبتي الكبير الموسوم بـ "المنحة الإلهية بالإجازة الحديثية"، وأقول ما الأول:

فَلْيُرَوِّعْنِي مَا رَوَيْتُ رِوَايَةً مَشْرُوطَةً بِتَوَثُّقٍ وَتَشَدُّدٍ
وَلْيُثَبِّتْ فِي رَوْضِ الْعُلُومِ مُنْعَمًا بِسَعَادَةٍ وَسَيَادَةٍ وَتَأْيِيدٍ

ومن العلماء الذين أخذت منهم، واستفدت من علومهم:

(١) شَيْخِي الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْمَجْدِدُ الْعَلَامَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَأُرَوِّي عَنْهُ سَمَاعًا بِإِجَازَةٍ، وَقَدْ لَازَمْتَهُ عَشْرَ سَنِينَ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَسَمِعْتُ الْكَثِيرَ، فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْفَنُونِ، وَالْعَدِيدِ مِنْ كُتُبِ السَّنَةِ.

وَشَيْخُنَا يَرْوِي عَنْ شَيْخِ مَشَايِخُنَا عَبْدِ الْحَقِّ الْهَاشِمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرِهِ، وَحَصَرَ مَسْمُوعَاتِي عَلَيْهِ مُوثِقٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَلَيْهِ جَمَلًا طَيِّبَةً مِنْ "صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ" وَأَكْثَرَ "صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ" وَأَطْرَافًا مِنْ "مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ" وَ"السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ" وَغَيْرِهَا.

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بِنَفْسِي "ثَلَاثَةَ الْأَصُولِ" وَ"كُشْفَ الشُّبُهَاتِ" وَ"فَضْلَ الْإِسْلَامِ" وَطَرَفًا مِنْ "كِتَابِ التَّوْحِيدِ" وَأَتَمَمْتُهُ بِالسَّمَاعِ بِقِرَاءَةِ غَيْرِي عَلَيْهِ، كَمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ الرَّبْعَ الْأَوَّلَ مِنْ "السَّنَةِ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ" وَمِثْلَهُ مِنْ "الشَّرِيعَةِ لِلْأَجْرِيِّ"، وَأَوَّلَ "رَوْضَةِ النَّازِرِ" فِي أَصُولِ الْفَقْهِ، وَمَوَاطِنَ عَدَّةٍ مِنْ "تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ" وَ"خُلَاصَةِ تَزْهِيْبِ التَّهْذِيبِ" وَ"تَعْجِيلِ الْمَنْفَعَةِ"



كما قرأت نصف المنظومة "الرحبية" في الفرائض، وسمعت بقراءة الغير كامل "الورقات" و "نزهة النظر" وأكثر "عمدة الأحكام" و "بلوغ المرام" و "منتقى الأخبار" وغيرها العديد من الكتب.

توفي رحمه الله تعالى سحر ليلة الخميس السابع والعشرين من شهر محرم سنة ١٤٢٠هـ بمدينة الطائف، وقد كنت عنده قبل وفاته بثمان ساعات رحمه الله تعالى.

وقد رثي شيخنا بمراثٍ عديدة، وقد رثيته بثلاث مراثٍ، ذكرتها في غير هذا الموطن.

بليـل والظلام له حجابُ	يـم الطرف يتبعه ارتئابُ
علا يُرتجى فيه الثوابُ	ويسأل عن إمام بات فينا

منها قولي :

لك الحمد كل الحمد يا خير وارثٍ ويا خير من يدعى لكشف الحوادث

إلى آخرها، ومن ذلك قصيدة أخرى أقول في مطلعها :



إلى آخرها، وقد نسيت أبياتها، ولم أجد أصلها المكتوب حتى الآن، ومطلع
الثالثة قولي:

تقطع أطراف السرور الفجائعُ	وترجعُ من بعد الدهور الودائعُ
ويعلو على قلب المقيم غصّةُ	وتبكي على فقد الحبيب المدامعُ
فقد مات شيخُ المسلمين وفخرنا	ومن كان كثرًا تقتنيه الجوامعُ

إلى أن قلت:

إذا سألوا من جدد الدين بيننا أشارت إلى عبد العزيز الأصابعُ
(٢) ومنهم شيخنا المعمر القاضي إبراهيم بن راشد الحديثي رحمه الله
تعالى: قرأت عليه رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب المختصرة وهي
"ثلاثة الأصول" و "القواعد الأربع" و "كشف الشبهات" و "كتاب
التوحيد" و "آداب المشي إلى الصلاة"، وشيخنا سمع هذه الكتب من جدّه
لأمه الشيخ رميح بن سليمان الرميح سماعاً عن الإمام عبدالرحمن بن حسن
سماعاً إن لم يكن إجازة عن جدّه الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
تعالى، وهذا من أفخر الأسانيد العلية المسلسلة بالسماع إلى مؤلفها .

وكانت قراءتي عليه في بيته بمدينة أبها، قرابة الشهر، وهو تتلمذ على
جماعة من العلماء منهم جده رميح الرميح، عبدالعزيز بن سبيل، وعبدالله
بن بليهد، ومحمد بن عثمان الشاوي، وغيرهم.

وكان شيخنا فقيهاً فريضاً زاهداً ورعاً محباً للعلم، ملازماً للأذكار، كثير الانبساط لمن يزوره، سعدت بصحبته تلك الأيام، والقراءة عليه .
توفي رحمه الله تعالى، ورثته بقصيدة نشرت في الصحف أولها:

دع ذكر أيام الهوى وانس الغزل وابك على نجم من الدنيا أقل

(٣) ومنهم شيخنا المعمر فيض الرحمن بن فيض المثنوي الهندي رحمه الله تعالى: وهو يروي عن جماعة منهم أبي القاسم محمد البنارسي بأسانيده وغيره.

اتصلت به مهاتفة، وطلبت منه الإجازة فأجازني، ثم أرسلت له الاستدعاء، فكتب إليّ إجازته، وهي نقل لكامل ما في إجازة شيخه أبي القاسم البنارسي، وكتبت له في ورقاتٍ فيها شجرة تضم طرق أسانيده إلى مشاهير أهل الأثبات بحسب ما أورده شيخنا في إجازته.

توفي رحمه الله تعالى يوم عام ١٤٢٥ هـ .

(٤) ومنهم شيخنا المعمر أبو الحسن عبيد الله بن عبد الرحمن الرحمان رحمه الله - غير صاحب المرقاة -: وهو يروي عن والده عن كلٍّ من حسين بن محسن الأنصاري ومحدث الديار الهندية سيد نذير حسين الدهلوي، كما يروي عن غير والده كعبد السلام البستوي ونذير الأملوي وغيرهم.



اتصلت به أولاً وكان يتعذر عليه الكلام، فعرضت طلبي على أحد من عنده ممن يفهم العربية، فعرض ذلك على الشيخ فقال: بأن الشيخ أشار برأسه أن نعم، ثم طلب أن أرسل له استدعاءً بذلك، فأرسلت إليه الاستدعاء، فوردني كتابه وفيه الإجازة لي ولابني عبدالرحمن، وقد توفي رحمه الله تعالى.

(٥) ومنهم شيخنا المعمر شمس الحق بن محمد عبدالحق الملتاني الهندي رحمه الله تعالى: وهو يروي عن والده عن نذير حسين، ويروي عن غير والده.

اتصلت به مهاتفة، عن طريق ابن أخيه الشيخ أنيس الحق، وطلبت منه الإجازة لي، ولابني عبدالرحمن فأجازني، وكتبت له استدعاءً بذلك، وقد توفي رحمه الله تعالى.

(٦) ومنهم شيخنا المعمر القاضي محمد عبدالله آذ الشنقيطي ثم المدني رحمه الله تعالى: وهو يروي عن جماعة منهم الشيخ محمد حبيب الله بن مايبي الشنقيطي.

زرت في بيته بالمدينة النبوية، برفقة أخي الشيخ الصالح الدكتور صالح بن عبدالعزيز السندي، وطلبنا منه الإجازة فأجازنا، وكان ذلك في آخر أيام حياته رحمه الله تعالى، وقد توفي تغمدّه الله بواسع رحمته.

(٧) ومنهم شيخنا المعمر المجاهد السلفي عبدالله بن سعدي الغامدي العبدلي رحمه الله تعالى: صحبة وملازمة ولم أقرأ عليه إلا القليل لكبر سنّه فقد جاوز المائة وعشر سنوات، ولا أعلم له رواية بالإجازة، وله مجموع "عقيدة الموحدين" و "التنبيهات على أخطاء الحافظ ابن حجر في فتح الباري"، وقد أتممته له بإذنه وسميته "التنبيهات للحذر من أخطاء الحافظ ابن حجر" فَقَبَلَهُ.

وكان لي عنده رحمه الله منزلة رفيعة والله الحمد، ويستأنس بزيارتي له، ولم تنزل ذاكرته قوية تفيض بالعديد من القصص والأخبار وأطراف الأشعار إلى أن مات، مع بقاء هيبته رحمه الله، حيث كان في أول عمره مهيباً قوياً صدّاعاً بالحق لا تأخذه لومة لائم في إنكار المنكرات، والرد على المخالفين، وقد نفع الله به في الدعوة إلى التوحيد وإنكار العديد من الشراكيات، وتحطيم عشرات الأوثان من القبور والأشجار والأحجار التي يعتقد فيها جهلة الناس في جنوب الجزيرة العربية.

ترجمت له بترجمة موسعة في أول "التنبيهات للحذر"، وترجم له الأخ الصديق الشيخ رياض السعيد بترجمة حافلة في مجلد.

توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد الثالث عشر من شهر رجب ١٤٢٥ هـ، وصليّ عليه في المسجد الحرام، ودفن بمقابر الشرائع بعد صلاة العصر.



(٨) ومنهم شيخنا المعمر عبدالعزيز الأعظمي العُمري رحمه الله: بأسانيده، أجازني مكاتبة من الهند بطلب من الأخ الشيخ أبي المكارم زياد بن عمر التكلة حفظه الله تعالى، ضمن استدعاء ضمّ العديد من طلاب العلم.

(٩) ومنهم شيخنا المحدث العلامة المعمر عبدالقيوم بن زين الله البستوي الرحمان: قرأت عليه "صحيح البخاري" كاملاً من أوله إلى آخره، وكذلك "صحيح الإمام مسلم" وغير ذلك، وأجازني إجازة عامة، وعملت له إجازته المختصرة سميتها "بلوغ الأمان بإجازة الشيخ عبدالقيوم الرحمان" وصنفت في ختمه للصحيح كتاباً سميته "منحة الباري بختم صحيح الإمام البخاري"، وكذا في ختم صحيح مسلم "الابتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج".

وأجاز والدي وزوجتي وذريتي، وتوفي رحمه الله تعالى عام ١٤٢٩ هـ.
(١٠) ومنهم شيخنا المعمر القاضي العلامة عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل حفظه الله:

قرأت عليه أطرافاً من "المدخل" لابن بدران، و "بلوغ المرام" و "مسند الإمام أحمد" و كامل "منظومة القواعد الفقهية" و طرفاً من "الرحبية"، وخرّجت له أطراف الكتب الستة وموطأ الإمام مالك، وسميته بـ "الأوائل

العقيلية" وقرأتها عليه في مجلس شيخنا عبدالرحمن العياف بالطائف، بمحضر جمع من طلاب الحديث، وأجازني وأجازهم بها، وأثنى عليها شيخنا خيرا، وقد طُبعت.

(١١) ومنهم شيخنا المعمر العلامة الأثري عبدالرحمن بن سعد العياف الدوسري: فقيه الطائف ومحدثها ومفتيها، وهو أخص مشايخي وأجلهم منزلة في قلبي، قرأت عليه الكثير، وصنعت له ثبته الذي به يميز وسميته "إتحاف المريد بعالي الأسانيد" ولا زالت ملازمتي له مستمرة حتى اليوم. قرأت عليه جملة صالحة من "صحيح البخاري" و"كامل" صحيح مسلم" و"العقيدة الواسطية" و"فتح المجيد" و"كتاب التوحيد" و"ثلاثة الأصول" و"كشف الشبهات" و"مسائل الجاهلية" و"تطهير الاعتقاد" و"آداب المشي إلى الصلاة" و"العمدة" لابن قدامة في الفقه و"مختصر الخرقى" و"الآجرومية" وغير ذلك.

(١٢) ومنهم شيخنا المعمر القاضي إبراهيم بن عبدالله بن حمد بن عتيق: العالم القاضي ابن العالم المجاهد ابن العالم الإمام حمد بن عتيق حفظ الله شيخنا ورحم آباءه، فهو علامة ابن علامة حفيد علامة ابن أخ علامة تلميذ علامة، أبوه الشيخ عبدالله بن حمد بن عتيق شيخ الإخوان - جيش الملك عبدالعزيز - ومفتيهم، وعمّه مفتي الرياض وقاضيها سعد بن حمد بن

عتيق، وجدّه الإمام حمد بن عتيق شهرته تغني عن التعريف به، وشيخه الإمام العلامة محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية رحمهم الله أجمعين .
قرأت على شيخنا ابن عتيق "العقيدة الواسطية" و "كتاب التوحيد" و "ثلاثة الأصول" و "كشف الشبهات" و "مسائل الجاهلية" و "النخبة" لابن حجر في مصطلح الحديث، وأجازني عامة بمسموعاته وبالمسلسل بالحنابلة وبالأولية.

(١٣) ومنهم شيخنا المعمر الصالح محمد بن الشيخ الصالح عبدالرحمن بن الشيخ المحدث الصالح إسحاق بن الإمام العلامة عبدالرحمن ابن الشيخ الصالح حسن بن شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبدالوهاب: أجازني بكل ما يصحّ له روايته وهو يروي عن والده عن جده، وعن الشيخ محمد بن عبداللطيف وغيره.

(١٤) ومنهم شيخنا المعمر المحدث الفقيه القاضي محمد بن مسلم بن عثيمين رحمه الله: قرأت عليه في التوحيد والحديث والمصطلح، قرأت عليه طرفاً من "رد الدارمي على المريسي" و "الحيدة" للكناني، و "ثلاثة الأصول"، وقرأت عليه "الموطأ" كاملاً قراءة تحقيق وبحث، وقد صح له سماع الموطأ وغيره من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة



العربية في وقته، وأخذت لشيخنا إجازة من الشيخ عبدالقيوم الرحماني رحمه الله تعالى.

وبذلك يصح لي رواية الموطأ عن شيخنا ابن مسلم بن عثيمين سماعاً عن شيخه محمد بن إبراهيم، وإجازة عن الشيخ عبدالقيوم الرحماني، الأول عن سعد بن عتيق، والثاني عن أحمد الله الدهلوي، كلاهما عن محدث الهند نذير حسين الدهلوي بإسناده المشهور.

(١٥) ومنهم شيخنا العلامة الأديب زهير الشاويش الدمشقي الميداني ثم البيروقي الحازمي حفظه الله: وله مودة خاصة في قلبي، وخرجت له ثبته "نفحات الخير ولذة العيش بأسانيد الشيخ زهير الشاويش" ولا زال العمل فيه يسر الله تمامه بحوله وقوته، قرأت عليه بإسناده أوائل الكتب الستة وموطأ الإمام مالك وغيرها من الكتب، وسمعت منه المسلسل بالأولية بشرطه.

وكان أول لقائي بالشيخ في مدينة جدة، زرته في بيت صهره زوج انتة الدكتور فواز قطب، وأنشدت بين يديه قصيدة حازت على رضا شيخنا، أقول في مطلعها:

دع ذكر أيام الهوى والخرَدِ وارحل إلى نيل الحديث المسندِ

ولا زال شيخنا في عافيته زاده الله من فضله، وأسبغ عليه من نعمه.



وقد طلب مني الأخ الفاضل بلال ابن شيخنا زهير الشاويش أن أجزه،
وألح في الطلب فأجزته وقلت في إجازتي له:

مَنْذَكُرْكُمْ بِفَضْلِ مَا بَقِينَا	فَكُنْتُمْ لِلْمَكَارِمِ سَابِقِينَ
أَلَّ زُهَيْرٍ فِي الْعَلَيَاءِ صِرْتُمْ	نُجُومًا فِي السَّمَاءِ لِلسَّائِرِينَ
فَكَمْ نَصَرْتُمْ مَا يُرْكُمْ وَعَزَّتْ	وَصَانَتْ دِينَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ
فَلَوْلَا شَيْخُنَا مَا قَدْ شَرَفْنَا	وَلَا كُنَّا سِمْعَنَا أَوْ رَوَيْنَا
وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الْيَوْمَ مِنَّا	إِجَازَتَكُمْ وَكُنَّا مُكْرَهِينَ
فَلَمَّا قَدْ أَجَزْتُ لَكُمْ فَقُولُوا	بِضَاعَتْنَا - وَقَدْ - رُدَّتْ إِلَيْنَا

(١٦) ومنهم شيخنا المحدث عبدالوكيل بن الشيخ عبدالحق الهاشمي:
وقد خرجت له ثبناً سميته "الإكليل بأسانيد الشيخ عبدالوكيل"، واعتنيت
بثب والده تحقيقاً، وسمعت منه المسلسل بالأولية بشرطه، وحررت مدّي
على مدّه الذي حرره على مدّ والده بإسناده وإن كان في الإسناد نظر ليس
المجال لإيضاحه، كما قرأت على شيخنا جملة طيبة من "صحيح البخاري"
وأنشدت قصيدة أشكر له عنايته بالصحيح تأليفاً وإسماعاً، و"صحيح
الإمام مسلم" كاملاً، و"سنن النسائي" كاملاً، وكذا "سنن أبي داود"
كاملاً، و"رسالة أبي داود إلى أهل مكة"، و"مسند الإمام الدارمي"
كاملاً، وكذا حضرت مجلس ختمه لـ "مسند الإمام أحمد" بطلب شيخنا



و كنت حينها في الرياض فارتحلت إلى مكة، وأنشدت القصيدة بين يديه في جمع كبير من طلاب العلم.

(١٧) ومنهم شيخنا العلامة صبحي البدري السامرائي البغدادي حفظه الله: أجازني وخرجت له ثبناً وأقره وقرظ له، وسميته "تحفة السامع والرائي بأسانيد الشيخ صبحي السامرائي"، وقرأت عليه جملة صالحة من "صحيح الإمام البخاري" و "بلوغ المرام" وكامل "كتاب التوحيد" وغير ذلك، ولا تزال حبال الوصال بيني وبينه ممتدة موصولة، ورسائل المحبة بيننا مبدولة ومقبولة.

(١٨) ومنهم شيخنا العلامة عبدالعزيز بن عبدالله الزهراني حفظه الله: أجازني وهو يروي عن عبدالحق الهاشمي، وسليمان الحمدان، وحماد الأنصاري وغيرهم، وخرجت له ثبناً سميته "العقد النوراني بأسانيد الشيخ عبدالعزيز الزهراني" وقد طبع في مصر، سمعت عليه المسلسل بالأولية في بيته في مدينة المندق إحدى أعمال محافظة الباحة بجنوب المملكة.

(١٩) ومنهم شيخنا العلامة عبدالغني الدقر الدمشقي رحمه الله تعالى: أجازني مهاتفة قبل وفاته بأيام، ودخلت في إجازته بوكالته لأخيना الشيخ أبي المكارم زياد التكلة حفظه الله.



(٢٠) ومنهم شيخنا العلامة المحدث الأثري حسن عبدالغفار الرحمانى رحمه الله تعالى: أجازني مهاتفة من إسلام آباد، بمحضر من ابنه الشيخ الدكتور سهيل، ثم كتب لي بذلك، وأجاز ابني عبدالرحمن أيضاً.

(٢١) ومنهم الشيخ المعمر عبدالقادر بن علي الحسيني شرف الدين رحمه الله تعالى: وهو من مفاخر الأسانيد وعواليها، ولد ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٢٦هـ، ومشايخه ذكرهم المرعشلي في "معجمه" وقد توفي رحمه الله في الخامس والعشرين من شهر رجب ١٤٢٥هـ، أجازني عن طريق أخيها الشيخ زياد التكلة وفقه الله.

(٢٢) ومنهم الشيخة الصالحة فاطمة بنت محمود السيد الدومية رحمها الله: أجازتني ضمن استدعاء موجه إلى جنابها الكريم، وشملت إجازتها من أدرك حياتها من الذرية، وقد توفيت غرة جمادى الأولى ١٤٢٥هـ.

(٢٣) ومنهم شيخنا العلامة ثناء الله مدني بن عيسى خان اللاهوري الباكستاني حفظه الله: التقيت به أول مرة في الرياض، وسجلت محضر إجازته لي وما قرأته عليه حينئذ، ثم التقيت بالشيخ في قدمته التالية إلى الرياض في شهر جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ، وكنتُ الذي استقبله في المطار، ونظمت له مجالس سماع مع مجموعة من طلاب الحديث في الرياض، في مجلس أخي الشيخ المسندة الرحلة العلامة أبي عمرو صالح بن عبدالله



العصيمي، وقرأنا عليه "الموطأ" وفاتني نصفه الأخير لعارض السفر، وقرأت عليه أكثر "نزهة النظر" و "الورقات"، وقرأت عليه بنفسه نصف "عقيدة عبدالغني المقدسي" وسمعت النصف المتبقي بقراءة الشيخ صالح، وكذا "القراءة خلف الإمام" للبخاري، وسمعت عليه "عقيدة الصابوني" و "رفع اليدين" للبخاري، و "الرحبية" و "الثلثين الأخيرين من" مقدمة ابن الصلاح و "ثلاثيات البخاري وابن ماجه" و "مسلسلات الدهلوي" وأخذت منها المسلسل بـ "الأولية" و "والمصافحة" و "المحبة" و "سورة الصف" و "أول النحل" منه بشرطها وهيئتها، وقرأنا "الأربعين في الرؤى" و كامل كتاب "الأمم لإيقاظ الهمم" للكوراني، وقرأت بعضه عليه، وسمعت باقيه، غير أني خرجت عند مسلسل النقشبندية وبعض المسلسلات الصوفية فلم أسمع آخره من مؤلفات ابن عربي وأئمة الصوفية!، ولم أحضر إلا في آخر ورقة منه، وأنكر الشيخ المسلسلات الصوفية، وقال: لا دليل عليها، ويا ليته أنكر على القارئ قراءتها، ولم أرد أن تصح لي تحملاً قبل أن أبيع لأحد أن يروي عني مثلها عافانا الله من البدعة. كما قرأت "صحيح مسلم" و "سنن أبي داود" و "الترمذي" على شيخنا كاملةً بجامعة الدولة بدولة الكويت.

(٢٤) ومنهم شيخنا المحدث القاضي المعمر السيد محمد الطيب ابن السيد محمد اليوسف الطائفي حفظه الله: أجازني شفاها وكتب لي، وهو يروي إجازة وسماعا عن الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، وسماعا عن الشيخ يحيى الفقيه مكرم الحديدي، والشيخ محمد العقيلي الحديدي، والشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، والشيخ محمد بن مانع ولازمه كثيراً وقرأ عليه الكثير، والشيخ محمد المعصومي، والشيخ محمد الطيب الأنصاري رحمه الله وجماعة، وقد توفي رحمه الله تعالى.

(٢٥) ومنهم الشيخ المعمر عبدالرزاق بن عبدالكريم الملتاني المكي حفظه الله: قرأت عليه، "ثلاثيات البخاري والترمذي وابن ماجه"، وأجازني، وأجاز أولادي عبدالرحمن وعبدالله، وهو يروي عن عبيدالله بن الإسلام السالكوتي.

فهؤلاء بعض من سنحت الفرصة لذكرهم، وجالت في البال أخبارهم، وإلا فهم أكثر من ذلك، وأخبار كل واحد منهم لا توفيه أمثال هذه المسالك، وأنشد ما قال الأول^(١):

^(١) "الكفاية" (١/٣٥١).

فَهَذَا سَمَاعِي مِنْ رِجَالٍ لَقِيتَهُمْ لَهُمْ وَرَعَ مَعَ فَهَمِهِمْ وَعُقُولُ
 سَمَاعِي أَلَا فَاخْكُوهُ عَنِّي فَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ مَا قَدْ قُلْتُهُ وَأَقُولُ
 أَلَا فَاخْذَرُوا التَّضْحِيفَ فِيهِ قُرْبَاهَا تَغَيَّرَ عَنِ تَضْحِيفِهِ فَيَحُولُ



فصل

وإني أجزى الأخ بما قرأته من كتب السنة على مشايخي الأعلام، وأخص منها الكتب الستة على وجه الخصوص، ومن ذلك:

أما صحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى: فإني أرويه بالسماع والإجازة عن عددٍ من مشايخي، منها قراءتي له كاملاً من أوله إلى آخره غير مرة على يد شيخنا العلامة عبدالقيوم الرحمان رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا الشيخ المحدث أحمد الله الدهلوي قراءة عليه، قال: أخبرنا شيخ الكل نذير حسين الدهلوي قراءة عليه للصحيح بكماله، قال: أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي قراءة عليه لجميعه، وهو سمع الصحيح بكماله من جده لأمه عبدالعزيز الدهلوي، قال: أخبرنا والدي الشيخ المحدث ولي الله أحمد الدهلوي صاحب ثبوت "الإرشاد إلى مهمات علو الإسناد" وغيرها سماعاً عليه "الجامع الصحيح" إلى كتاب الحج والباقي إجازة، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني بداره بالمدينة النبوية سنة أربع وأربعين بعد الألف والمائة سماعاً عليه في خمسين مجلساً آخرها مجلس الختم عصر يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر رجب من تلك السنة، وهو قرأ جميع "الصحيح" على الشيخ حسن العجيمي .

ح قال أحمد الله: وأخبرنا الشيخ حسين بن محسن الأنصاري، قال: أخبرنا حسن بن عبدالباري الأهدل، ومحمد بن ناصر الحازمي سماعاً

عليهما جميعه، قالوا: أخبرنا الوجيه عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل صاحب " النفس اليماني " سماعاً عليه لجميعه، عن والده العلامة نفيس الإسلام سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل سماعاً عليه لجميعه، أخبرنا عبدالخالق بن أبي بكر المزجاجي سماعاً عليه لجميعه، بسماعه من ابن عقيلة، بسماعه من حسن العجيمي .

والعجيمي سمع الصحيح على الشيخ محمد بن العلاء البابلي، بقراءة الخطيب الشيخ علي الأيوبي بمنزل الشيخ محمد البابلي عند باب الحزورة سنة سبعين وألف، قال: أخبرنا أبو النجا سالم ابن محمد السنهوري سماعاً عليه لبعضه وإجازة لسائره، بقراءته لجميعه على خاتمة الحفاظ والمحدثين النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي، بقراءته لجميعه على شيخ الإسلام الزين زكرياء الأنصاري، بسماعه لجميعه من الحافظ ابن حجر العسقلاني، بسماعه لجميعه من البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي، بسماعه لجميعه على أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار . ح

وسمعه الشيخ حسن العجيمي من الشيخ عيسى المغربي، وهو سمع الصحيح من جماعة معتبرين منهم: أبي الصلاح علي بن عبدالواحد الأنصاري فإني سمعته عليه غير مرة، عن الحافظ أحمد بن محمد بن المقرئ التلمساني، عن عمّه سعيد بن محمد المقرئ التلمساني، عن محمد بن محمد

بن عبدالله بن عبد الجليل التنسي التلمساني، عن والده، عن الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد، عن إبراهيم ابن الصديق الدمشقي، عن أبي العباس الحجار، بسماعه لجميع الصحيح على السراج الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي، بسماعه لجميعه على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، بسماعه لجميعه على أبي الحسن عبد الرحمن بن مظفر بن محمد بن داود الداودي، سماعاً عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي سماعاً، عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفبري، بسماعه على الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى .

قال رحمه الله في أول " جامع الصحيح " : بسم الله الرحمن الرحيم : كتاب بدء الوحي : باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل ذكره : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [النساء : ١٦٣] .

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير، قال : حدثنا سفيان، قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال : أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي، يقول : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى

فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

والإمام البخاري رحمه الله تعالى أثري العقيدة، بريء من عقيدة أهل التعطيل والتأويل، وهو ضد عقيدة الأشعرية، وكتابه الصحيح أوله رد على الأشعرية، وآخره رد عليهم كذلك.

فكتاب الإيمان رد على الأشعرية وهم في باب الإيمان على عقيدة الإرجاء، وآخره كتاب التوحيد رد عليهم فيما خالفوا فيه من تعطيل الصفات، وسرد فيه الأخبار الصحيحة في صفات الله عز وجل فكان غصة للأشاعرة.

وَزَعَمَ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وتجاوز عنه أن الإمام البخاري مصدره في العقيدة من دين الكرايسي وابن كلاب، فقال في "فتح الباري" (١/٢٩٣): (مَعَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ فِي جَمِيعِ مَا يُورَدُهُ مِنْ تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ إِنَّمَا يَنْقُلُهُ عَنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْفَنِّ كَأَبِي عُبَيْدَةَ وَالنَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ وَالْفَرَّاءَ وَغَيْرِهِمْ، وَأَمَّا الْمُبَاحِثُ الْفِقْهِيَّةَ فَغَالِبُهَا مُسْتَمَدَّةٌ لَهُ مِنَ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَأَمْثَالِهِمَا، وَأَمَّا الْمَسَائِلُ الْكَلَامِيَّةُ فَأَكْثَرُهَا مِنَ الْكُرَايِسِيِّ وَابْنِ كِلَابٍ وَنَحْوَهُمَا) وهذا زعم باطل، وقد فصلت الرد عليه في "منحة الباري بختم صحيح البخاري" فقلت:

عفا الله عن الحافظ فما أصاب، بل وما أبعدته عن الصواب، فليس في صحيح البخاري من الأصول الكلامية شيءٌ والله الحمد، بل هو مبني على الأثر، وتسمية علم التوحيد بعلم الكلام من إحداث أهل الأهواء وعباراتهم، والبخاري رحمه الله تعالى من أبعد الناس عن عقيدة ابن كلاب والكرائسي، وقد اشتهر عن السلف ذم هذين الرجلين، والتحذير منهما، ولا علاقة للبخاري رحمه الله تعالى بهما ولا بعقيدتهما^(١)، بل عقيدته واضحة صريحة في كتابه "الصحيح" و"خلق أفعال العباد" ويخالف هذين في سائر مسائل الصفات التي خالفوا فيها أهل السنة وأخصهما ابن كلاب والكرائسي أقرب منه إلى السنة، ومع ذلك فقد اشتد نكير أهل السنة عليه وعلى رأسهم الإمام أحمد، بسبب مقالته الفاسدة في اللفظ.

ولما ذكر الإمام البخاري رحمه الله عقيدته التي لقي عليها أهل العلم ممن أخذ عنهم في العديد من البلدان لم يذكر ابن كلاب ولا الكرائسي منهم .
قال أبو القاسم اللالكائي رحمه الله تعالى في "شرح اعتقاد أهل السنة" (١/ ١٧٣): أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، قال: حدثنا

^(١) ويشبه أن يكون الحافظ ابن حجر أخذ هذا القول من الحافظ ابن منده، حيث زعم أن الإمام البخاري صحب الكرائسي، وعنه أخذ مسألة اللفظ !، انظر تهذيب التهذيب (٢/ ٣١١).

وهذا غير صحيح، ولم يكن الإمام البخاري يتكلم في مسألة اللفظ من قبل عام ٢٥٠ هـ زمن امتحانه بهذه المسألة، وقد أدرك من حياة الكرائسي سنين عديدة، ولو تأثر به فيها لقال: بها قبل ذلك.



محمد بن أحمد بن محمد بن سلمة، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عمران بن موسى الجرجاني، قال: سمعت أبا محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن البخاري - بالشاش - يقول: سمعت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم: أهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشام ومصر، لقيتهم كرات قرناً بعد قرن ثم قرناً بعد قرن، أدركتهم وهم متوافرون منذ أكثر من ست وأربعين سنة، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين والبصرة أربع مرات في ستين ذوي عدد، بالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي أهل خراسان، إلى آخر كلامه.

ثم ذكر منهم ما يزيد على أربعين عالماً من أئمة أهل السنة على رأسهم: نعيم بن حماد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبا بكر عبدالله وعثمان ابنا أبي شيبة، وأبا عاصم النبيل، وأبا عبيد القاسم بن سلام، وغيرهم، ولم يذكر بينهم: ابن كلاب، أو الكرابيسي.

وفي كتابه "خلق أفعال العباد" وهو من أشهر الكتب التي تبين عقيدة الإمام البخاري رحمه الله تعالى، لم يذكر ابن كلاب في خبر أو أنهى إليه خبراً! وكذا الحسين الكرابيسي، فكيف يكون هذا وذاك عمدته في الأصول ولا ينقل عنهما؟



وفي كتابه "الصحيح" في آخره في كتاب التوحيد ذكر أبواباً عدة في إثبات حقيقة كلام الله تعالى، وأنه يتكلم به متى شاء، وهذا خلاف ما عليه قول ابن كلاب في الصفات الاختيارية.

فهذا كله يؤكد براءة الإمام البخاري من مذهب الكرابيسي وابن كلاب، والحمد لله.





صحيح الإمام أبي الحسين

مسلم بن الحجاج النيسابوري رحمه الله

وصحيح الإمام مسلم رحمه الله تعالى، سمعتُ أكثره على شيخنا ابن باز رحمه الله تعالى، سماعاً مجرداً من الإجازة.

وسمعتُه كاملاً على شيخنا عبدالوكيل الهاشمي.

وكلاهما أعني شيخنا ابن باز، وعبدالوكيل يرويانه - الأول إجازة والثاني سماعاً وإجازة - عن محدث الحرمين الشيخ عبدالحق الهاشمي، قال: أخبرنا قراءة عليه كاملاً أبو سعيد حسين بن عبدالرحيم البتالوي.

ح وقرأته كاملاً على شيخنا عبدالرحمن بن سعد العياف، قال: أخبرنا قراءة عليه كاملاً شيخنا سليمان بن عبدالرحمن الحمدان، قال: أخبرنا أحمد الله الدهلوي.

ح وقرأته كاملاً على شيخنا ثناء الله المدني، عن شيخه عبدالله الروبري، عن شيخه عبدالجبار الغزنوي.

ح وقرأت أكثره وسمعتُه كاملاً أكثر من مرة على شيخنا العلامة عبدالقيوم الرحمان رحمه الله تعالى، وهو عالياً قرأه كاملاً على شيخه أحمد الله الدهلوي، وهما - البتالوي والغزنوي وأحمد الله الدهلوي - يروونه سماعاً وإجازة عن الشيخ نذير حسين، قال: أخبرنا العلامة محمد إسحاق .



ح وبه إلى أحمد الله الدهلوي، بسماعه من حسين بن محسن الأنصاري، بسماعه من الشيخ محمد بن ناصر الحازمي، وهو يروي إجازة إن لم يكن سماعاً من الشيخ محمد إسحاق .

وقال الشيخ محمد إسحاق الدهلوي: أخبرنا الشاه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: أخبرنا والدي - ولي الله الدهلوي - سماعاً لجميعه، قال: أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني الكردي، قراءة لبعضه وإجازة لسائره، قال: أخبرني والدي إبراهيم الكوراني، أخبرنا سلطان بن أحمد المزاحي بقراءتي عليه لطرف منه وإجازة لسائره، أخبرنا الشهاب أحمد بن خليل السبكي، بقراءتي عليه قطعة كبيرة منه وإجازة لسائره، عن النجم الغيطي عن، زكريا الأنصاري .

ح قال أبو طاهر: أخبرنا حسن العجيمي بقراءتي عليه لجميعه، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي سماعاً لغالبه وإجازة لسائره، أخبرنا سالم بن محمد السنهوري سماعاً عليه لبعضه وإجازة لسائره، أخبرنا النجم الغيطي بقراءتي عليه، أخبرنا زكريا الأنصاري سماعاً عليه لجميعه .

قال العجيمي: أخبرنا عيسى المغربي بجميعه، أخبرنا شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي القاهري، بقراءتي عليه لجميعه خلا المجلس الأول



فسماعاً من لفظه، عن الشمس الرملي أخبرنا زكريا الأنصاري، إجازة إن لم يكن سماعاً:

أخبرنا أبو النعيم رضوان بن محمد العقبي ثم القاهري بقراءتي عليه لجميعه، أخبرنا الشرف أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف الرُّبَعي التكريتي الأصل القاهري، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوي سماعاً عليهما لجميعه، وعلى غيرهما القطع منه، أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي سماعاً عليه لجميعه، أخبرنا أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الحنبلي سماعاً لجميعه، أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني الحنبلي سماعاً عليه لجميعه، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي سماعاً، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري، سماعاً أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عمرويه الجلودي النيسابوري سماعاً، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري سماعاً عليه لجميعه إلا ثلاثة أفوات .

والإمام مسلم سلفي العقيدة، وكتاب الإيمان من الصحيح رد على المرجئة الجهمية والخوارج والمعتزلة وغيرهم، وضمن كتابه العديد من أخبار الصفات كأحاديث النزول وأحاديث الرؤية غيرها.

قال الإمام ابن القيم في "اجتماع الجيوش الإسلامية" عن الإمام مسلم رحمه الله تعالى: يعرف قوله في السنة من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها ولم يذكر لها تراجم كما فعل البخاري ولكن سردها بلا أبواب ولكن تعرف التراجم من ذكره للشيء مع نظيره فذكر في كتاب الإيمان كثيراً من أحاديث الصفات كحديث الإتيان يوم القيامة، وما فيه من التجلي، وكلام الرب لعباده، ورؤيتهم إياه، وذكر حديث الجارية، وأحاديث النزول، وذكر حديث: (إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع) وحديث: (يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده) وأحاديث الرؤية، وحديث: (حتى وضع الجبار فيها قدمه)، وحديث: (المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين)، وحديث: (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء)، وغيرها من أحاديث الصفات محتجا بها وغير مؤول لها، ولو لم يكن معتقدا لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكرها، انتهى^(١).

^(١) "اجتماع الجيوش الإسلامية" (ص ١٨٢-١٨٣).



موطأ الإمام أبي عبد الله

مالك بن أنس الأصبحي

وموطأ الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، قرأته كاملاً على شيخنا محمد بن مسلم بن عثيمين قاضي رنية، وهو قرأه كاملاً على شيخه الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية في وقته، وهو يروي عن سعد بن عتيق.

كما يرويه شيخنا محمد بن مسلم، عن الشيخ عبدالقيوم الرحمانى إجازة، عن الشيخ أحمد الله الدهلوي.

ح وسمعتة كاملاً على شيخنا ثناء الله المدني محدث لاهور، قال: أخبرنا عبدالله الروبري، أخبرنا عبدالجبار الغزنوي.

ح وسمعتة كاملاً على شيخنا محمد إسرائيل الندوي، قال: أخبرنا الشيخ عبدالحكيم الجيوري، قراءة لطرف من أوله وآخره.

ح وسمعتة كاملاً على شيخنا عبدالوكيل الهاشمي، عن أبيه الشيخ أبي محمد عبدالحق الهاشمي، قال: أخبرنا أبو سعيد البتالوي.

كلهم - ابن عتيق والغزنوي والجيوري والبتالوي -، قالوا: أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن العلامة أحمد شاه الدهلوي صاحب "الإرشاد"،

أَمِرْتُ، فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ بِهِ يَا عُرْوَةُ أَوْ إِنَّ جَنْرِيْلَ هُوَ الَّذِي أَقَامَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقْتَ الصَّلَاةِ قَالَ عُرْوَةُ: كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عُرْوَةُ: وَلَقَدْ حَدَّثَنِي عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ).

وهذا أصح إسناد سماعي لموطأ الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى في عصرنا، متصل بالسماع في كل طبقاته.

والإمام مالك إمام من أئمة أهل السنة، مخالف لعقيدة أهل التجهم والتعطيل، ومقالته في إثبات الصفات مشهورة، وقد روى حديث النزول في موطئه، وقال مقالته المشهورة في الإثبات، فيما رواه وأخرج أبو نعيم عن جعفر بن عبد الله قال: (كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: ٥) كيف استوى؟

فما وَجَدَ مَالَ مِنْ شَيْءٍ مَا وَجَدَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي يَدِهِ حَتَّى عَلَاهُ الرَّحْضَاءُ - يَعْنِي الْعِرْقَ - ثُمَّ رَأَسَهُ وَرَمَى الْعُودَ وَقَالَ:

الكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج^(١).

وأخرج الدارقطني في "الصفات" عن الوليد بن مسلم قال: (سألت مالكا، والثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد عن الأخبار في الصفات، فقالوا: أمروها كما جاءت)^(٢).

وقال: ابن عبد البر (سئل أئرى الله يوم القيامة؟ فقال: نعم يقول الله عز وجل: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] وقال قوم آخرون: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]^(٣).

وأورد القاضي عياض في "ترتيب المدارك"^(٤) عن ابن نافع وأشهب قالا: وأحدهم يزيد على الآخر يا أبا عبدالله ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] ينظرون إلى الله؟ قال: نعم بأعينهم هاتين، فقلت له:

^(١) "الحلية" (٣٢٦، ٣٢٥/٦) وأخرجه أيضاً الصابوني في "عقيدة السلف أصحاب الحديث" (ص ١٧-١٨) من طريق جعفر بن عبدالله عن مالك وابن عبد البر في "التمهيد" (١٥١/٧) من طريق عبدالله بن نافع عن مالك والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ص ٤٠٨) من طريق عبدالله بن وهب عن مالك قال: الحافظ بن حجر في "الفتح" (٤٠٦/١٣ - ٤٠٧) إسناده جيد وصححه الذهبي في "العلو" (ص ١٠٣).

^(٢) الدارقطني في "الصفات" (ص ٧٥) والآجري في "الشرعة" (ص ٣١٤) والبيهقي في "الاعتقاد" (ص ١١٨) وابن عبد البر في "التمهيد" (١٤٩/٧).

^(٣) "الانتقاء" (ص ٣٦).

^(٤) (٤٢/٢)

فإن قوماً يقولون لا ينظر إلى الله، إن ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب قال:
 كذبوا بل ينظر إلى الله أما سمعت قول موسى عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ
 إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] أفترى موسى سأل ربه محالاً؟ فقال: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾
 أي في الدنيا لأنها دار فناء، ولا ينظر ما يبقى بها يفنى فإذا صاروا إلى دار
 البقاء نظروا بما يبقى، وقال الله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
 لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].





مسند إمام أهل السنة المجل أبي عبدالله

أحمد بن محمد بن حنبل رحمته الله

أما مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقد سمعت جملة مباركة من أوله وآخره على شيخنا عبدالوكيل الهاشمي، وهو قرأه على والده أبي محمد عبدالحق الهاشمي، وهو قرأه كاملاً على أبي الفضل إمام الدين بن محمد بن ماجة القنبري الفزلاي السلماني، وأحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي، وأبي سعيد البتالوي.

أما الفزلاي فيرويه عن أبي الخير يوسف بن محمد البغدادي، عن أبي الفضل عبد السلام بن سعيد البغدادي، عن أبي الهدى عيسى البندنيجي، عن عبد الرحمن بن محمد الكزبري، عن صالح الفلاني مؤلف "قطر الثمر"، وهو يرويه قراءة لأوله وإجازة لباقيه على الشيخ محمد سعيد سفر، بقراءته لكامله على الشيخ أبي الحسن السندي الكبير، والشيخ محمد حياة السندي بسماع الأول له كاملاً من عبدالله بن سالم البصري والثاني إجازة.

وأما أحمد بن سالم البغدادي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن حميد عن محمد عابد السندي صاحب "حصر الشارد"، قال: أخبرني عمي محمد حسين، عن الشيخ أبي الحسن السندي، عن الشيخ محمد حياة السندي، عن عبدالله بن سالم البصري.



وأما البتالوي فبإسناده السابق إلى محدث الهند ولي الله الدهلوي، قال:
أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني قراءة لبعضه، وإجازة بسائره، أخبرنا
عبدالله بن سالم البصري سماعاً لجميعه، بقراءته في مسجد النبي ﷺ
وسمعت طرفاً من أوله وآخره على شيخنا عبدالله بن عقيل، وهو قرأ
على شيخه علي بن ناصر أبو وادي من أوله إلى أثناء مسند أبي بكر رضي الله عنه،
وأجازه بباقيه، قال: أخبرنا الشيخ نذير حسين الدهلوي.
وكذلك سمعتُ طرفه على شيخنا عبدالقيوم الرحمانى، وهو يرويه عن
أحمد الله الدهلوي عن شيخه نذير حسين بإسناده السابق إلى عبدالله بن سالم
البصري، قال: أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، بقراءة الشيخ عيسى
المغربي لأوله إلى قوله: (إنك أنت الغفور الرحيم) في دعاء الصلاة، وأجاز
بسائره، قال: أخبرنا علي بن يحيى الزيادي، عن الشهاب أحمد بن محمد
الرملي، عن الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي، عن العز عبدالرحيم بن
محمد بن الفرات، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الجوخى إجازة، أخبرتنا
أم محمد زينب بنت مكى الحرّانية سماعاً، والفخر البخاري إجازة قالوا:
أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرّج الرّصافي المكبّر، أخبرنا أبو
القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين، أخبرنا أبو علي الحسن
بن علي التميمي المذهب الواعظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي

حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد، قال: حدثني أبي - الإمام أحمد بن حنبل - قال رحمه الله في أول " مسنده " : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابِهِ).

والإمام أحمد بن حنبل إمام في التوحيد والسنة والتفسير والفقه والحديث وعلمه، وعقيدته أشهر من أن تذكر، وبه تكون محنة أهل الأهواء والبدع، وقد ثبت الله به الدين يوم محنة القول بخلق القرآن، وكلامه في نقض مذهب الجهمية ومن قال بقولهم كالأشعرية والماتريدية فيما خالفوا فيه في باب الإرجاء وتعطيل الصفات مشهور في عديد من الكتب، وقد نقل عنه أبناؤه وطلابه العديد من مقالاته في السنة، وله كتاب "الرد على الجهمية والزنادقة" وكتاب "السنة" لابنه عبد الله نقل عنه كثيراً، وهذان الكتابان نسبتهما إليهما ثابتة لا يشك في ذلك إلا معذور لقصوره بحثه، أو صاحب هوى.



ونقل أبو القاسم اللالكائي الشافعي عنه جملةً من عقيدته في كتابه "شرح أصول اعتقاد أهل السنة"، ومثله أبو داود في "المسائل"، والخلال في "السنة" وغيرهم، وقد جمعها بعض المعاصرين في كتابه سماه "أقوال الإمام أحمد في العقيدة" مطبوع في مجلدين.

وهو بريء من عقيدة أهل التفويض والتجهيل، إذ زعم هذا قومٌ في قلوبهم مرض، وإلا فنصوصه في تحقيق الصفات وتحقيق معانيها ظاهرة لمن لديه أدنى إطلاع، فنعوذ بالله من الخذلان.



سنن الإمام أبي داود

سليمان بن الأشعث السجستاني رحمته الله

أما كتاب السنن لأبي داود فقد قرأته سماعاً كاملاً عن أكثر من شيخ، فسمعتة كاملاً أكثر من مرة على شيخنا عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي وهو يرويه عن أبيه.

وسمعتة كاملاً عدا فوات يسير عند شيخنا ثناء الله مدني.

ومثل ذلك من شيخنا محمد إسرائيل الندوي، كلهم بأسانيدهم المتقدمة إلى ولي الله الدهلوي صاحب "الإرشاد" قال: أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني قراءة لبعضه وإجازة بباقيه، قال: أخبرنا والذي قراءة لبعضه وإجازة بباقيه، أخبرنا أحمد القشاشي قراءة لبعضه وإجازة بباقيه، عن أحمد الشناوي، عن الشمس محمد الرملي، عن الزين زكريا الأنصاري، أخبرنا والذي قراءة عليه لبعضه وإجازة لباقيه، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن رزين سماعاً إلا يسير فإجازة، أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن عمر بن الحسين الختني الحنفي سماعاً، أخبرنا الحافظان محمد بن محمد البكري وأبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري سماعاً لكامله من الأول ولأكثره من الثاني وإجازة لباقيه، قال: أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي سماعاً أخبرنا به الشيخان أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي،

وأبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد الدومي سماعاً عليهما ملفقاً، قالوا: أخبرنا به الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أنا أبو علي محمد بن عمرو اللؤلؤي، أنا أبو داود، قال كتاب الطهارة، باب التخلي عند قضاء الحاجة: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ الْقَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ عَمْرِو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا ذَهَبَ الْمَذْهَبَ أَبْعَدَ).

ويرويه أبو طاهر بعلو عن العز عبدالرحيم بن الفرات سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه عن أبي العباس أحمد الجوخعي، وأبي حفص المراغي إذناً، وهما عن الفخر ابن البخاري سماعاً، عن ابن طبرزذه، وهذا أعلى بدرجتين. والإمام أبو داود إمام في السنة، مخالف لعقيدة الجهمية والكلابية، ومن قال بقولهم، وأورد في "سننه" كتاب السنة، ورد فيه على المرجئة بباب رد الإرجاء، ورد على الجهمية والمعتزلة بما في باب في الجهمية، وباب في الرؤية، وفي سؤالاته للإمام أحمد عقد باباً في ذم الجهمية.

ولما أنشد أبو بكر بن أبي داود قصيدته في السنة التي يقول فيها:

تَمَسَّكَ بِجَبَلِ اللَّهِ وَأَتَّبَعَ الْهَدَى	وَلَا تَكُ بِدَعِيٍّ لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
وَدِنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي	أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْجَحُ
وَقُلْ غَيْرَ خَلْقٍ كَلَامُ مَلِيكِنَا	بِذَلِكَ دَانَ الْأَتَقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا

ولا تك في القرآن بالوقف قائلاً
ولا تقل القرآن خلق قرانه
وقل يتجلى الله للخلق جهرة
وليس بمولود وليس بوالد
وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا
رواه جريز عن مقال محمد
وقد ينكر الجهمي أيضاً يمينه
وقل ينزل الجبار في كل ليلة
إلى طبق الدنيا يمن بفضله
يقول ألا مستغفر يلق غافراً
روى ذاك قوم لا يرد حديثهم
وقل إن خير الخلق بعد محمد
ورابعهم خير البرية بعدهم
وإنهم للرّهط لا رب فيهم
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة
وقل خير قول في الصحابة كلهم
فقد نطق الوحي المبين بفضليهم
وبالقدر المقدور أيقن فإنه
ولا تنكرن جهلاً تكيراً ومُنكراً
وقل يخرج الله العظيم بفضله

كما قال أتباع لجهم وأسجحوا
فإن كلام الله باللفظ يوضح
كما البدر لا يخفى وربك أوضح
وليس له شبه تعالى المسبح
بمصدق ما قلنا حديث مصرح
فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح
وكلتا يديه بالفواضل تنفع
بلا كيف جل الواحد المتمدح
فتفرج أبواب السماء وتفتح
ومستمنح خيراً ورزقاً فيمنح
ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا
وزيراه قدماً ثم عثمان الأرجح
علي حليف الخير بالخير منجح
على نجب الفردوس في الخلد تشرح
وعامر فهير والزبير الممدح
ولا تك طغاناً تعيب وتجرح
وفي الفتح أي للصحابة تمدح
دعامة عقيد الدين والدين أفيح
ولا الحوض والميزان إنك تنصح
من النار أجساداً من الفحم تطرح

على النَّهْرِ في الْفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ كَحَبِّ حَمِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعُ وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَرِّ حَقٌّ مُوَضَّحُ
وَلَا تُكْفِرْنَ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو الْعَرْشِ يَضْفَحُ
وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
وَلَا تَكُ مَرْجِيًّا لِعُوبَاءَ بَدِينِهِ أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالْأُيُنِ يَمْرُحُ
وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةُ وَفَعَلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْبِحُ
وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً بِطَاعَتِهِ يُنَمَى وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ
وَدَغٌ عَنْكَ آرَاءُ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأُشْرَحُ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلْهَوْنَ بَدِينَهُمْ فَتَطْعَنُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ فَأَنْتَ عَلَى خَيْرِ تَبِيئٍ وَتُضْبِحُ

قال أبو بكر بن أبي داود: هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل رحمه الله، وقول من أدركنا من أهل العلم وقول من لم ندرك ممن بلغنا عنه، فمن قال عليّ غير هذا فقد كذب.

وهي قصيدة نافعة في السنة، شرحتها وعلقت عليها بما يلزم والشرح مطبوع متداول.

وهذا كله يدل على سلامة عقيدة الإمام أبي داود رحمه الله تعالى من نفي الصفات أو تأويلها على غير وجهها.



سنن الإمام أبي عيسى

محمد بن عيسى الترمذي رحمته الله

أما كتاب السنن الإمام محمد بن عيسى الترمذي، فقد قرأت طرفاً منه على شيخنا عبدالوكيل الهاشمي قال: أخبرنا والدي عبدالحق الهاشمي، أخبرنا أبو سعيد البتالوي.

ح وقرأت طرفاً منه على شيخنا عبدالرحمن بن سعد العياف، وهو عن شيخه سليمان ابن عبدالرحمن الحمدان، عن الشيخ أحمد الله الدهلوي. ح وقرأت طرفاً منه على شيخنا عبدالقيوم الرحمان، وهو قرأ طرفاً منه على الشيخ أحمد الله الدهلوي.

وقراه شيخنا عبدالقيوم كاملاً على الشيخ عبيدالله الرحمان صاحب المرقاة قال: أخبرنا أبو العلي عبدالرحمن المباركفوري.

كلهم البتالوي وأحمد الله الدهلوي والمباركفوري عن محدث الهند نذير حسين الدهلوي سماعاً قال: أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي سماعاً لجميعه، أخبرنا الشاه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي إجازة إن لم يكن سماعاً، عن أبيه ولي الله الدهلوي سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني قراءة لبعضه وإجازة لباقيه، عن أبيه إجازة إن لم يكن سماعاً، أخبرنا سلطان المزاحي قراءة لبعضه وإجازة لباقيه، أخبرنا الشهاب أحمد بن خليل السبكي يقرأني عليه لبعضه وإجازة لباقيه، عن النجم محمد

الغيطي، عن الزين زكريا الأنصاري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي القياقي سماعاً، أخبرنا الحافظ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ أبي الفضل العراقي سماعاً لأكثره وإجازة بباقيه، أخبرنا أبو حفص عمر بن حسين المراغي قراءة عليه وهو يسمع في الثالثة، أخبرنا الفخر ابن البخاري، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد، أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل الكروخي، أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد التاجر الغورجي لجميعه، وأبو نصر عبد العزيز بن أحمد الهروي الترياقى إلا الجزء الأخير، وهو من أول مناقب ابن عباس إلى آخر الكتاب، فسمعه الكروخي من أبي المظفر عبيد الله بن علي بن ياسين الدهان، وقالوا جميعاً: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح الجراحي المروزي أنا الشيخ الثقة الأمين أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي عن الترمذي قال في أول كتاب "السنن": أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ح وَحَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهُورٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ)، قَالَ هَنَادٌ فِي حَدِيثِهِ: (إِلَّا بِطَهُورٍ) قَالَ

أَبُو عِيْسَى: هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَحْسَنُ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنْسٍ وَأَبُو الْمَلِيحِ بْنُ أُسَامَةَ اسْمُهُ عَامِرٌ وَيُقَالُ: زَيْدُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ الْهَنْدَلِيُّ .

والإمام أبو عيسى الترمذي، على عقيدة أهل السنة والأثر في أبواب الصفات، وقد قرر ذلك في مواطن عدة من كتابه "السنن"، ومن ذلك قوله في (كتاب الزكاة - باب ما جاء في فضل الصدقة): هذا حديث حسن صحيح وقد روي عن عائشة عن النبي ﷺ نحو هذا، وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا: قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها، ولا يتوهم، ولا يقال كيف؟ هكذا روي عن مالك وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا: هذا تشبيه، وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد هاهنا القوة، وقال إسحق بن إبراهيم: إنما يكون التشبيه إذا قال: يد كيد أو مثل يد، أو سمع كسمع، أو مثل سمع، فإذا قال



سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه، وأما إذا قال كما قال الله تعالى: يد، وسمع، وبصر، ولا يقول كيف، ولا يقول مثل سمع، ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيها وهو كما قال الله تعالى في كتابه: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)، انتهى .

وتأمل كيف جعل مقالة الأشعرية هي عين مقالة الجهمية! وقال: (فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده وقالوا: إن معنى اليد هاهنا القوة).

سمعت شيخنا شيخ الإسلام ابن باز رحمه الله تعالى لما قرأنا عليه هذا الكلام من سنن الترمذي وذلك يوم الخميس الثاني من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤١٤ هـ يقول: هذا كلام عظيم يكتب بهاء الذهب، ينبغي أن يُحفظ عن هذا الإمام، وهو بإجماع أهل الحق من أهل السنة والجماعة قاطبة، وهو إثباتها على اللائق به سبحانه وتعالى بغير كيف ولا مثل، ولهذا قال السلف: أمروها كما جاءت بلا كيف، وكلام أبي عيسى كلام عظيم جدير بأن ينقل ويحفظ، وهكذا كلام إسحاق، انتهى .

وكذلك قال الترمذي عن الرؤية في (كتاب وصف الجنة): هذا حديث حسن صحيح، وقد روي عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم وذكر القدم وما أشبه هذه الأشياء والمذهب



في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا: تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال: كيف، وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال: كيف، وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه ومعنى قوله في الحديث فيعرفهم نفسه يعني يتجلى لهم، انتهى.

فتأمل كلام الإمام الأثري الترمذي، وتأمل قوله : (ولا تفسر)، وهذا هو عين الذم لمذهب المتأولة الأشاعرة ومن قال بقولهم .

وقال عند حديث النبي ﷺ: (ما منكم من رجل إلا سيكلمه ربه يوم القيامة وليس بينه وبينه ترجمان ..) : هذا حديث حسن صحيح حدثنا أبو السائب حدثنا وكيع يوما بهذا الحديث عن الأعمش فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال: من كان ها هنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان لأن الجهمية ينكرون هذا، انتهى .

وكذلك قال في إثبات اليد لله تعالى، فقال بعد ذكر حديث النبي ﷺ: (يمين الرحمن ملأى): وهذا حديث قد روته الأئمة نؤمن به كما جاء من غير أن يفسر أو يتوهم هكذا قال غير واحد من الأئمة: منهم سفيان

الثوري، ومالك بن أنس، وابن عيينة، وابن المبارك أنه تروى هذه الأشياء ويؤمن بها ولا يقال: كيف.

وتأمل قوله: (من غير أن يفسر) وهو عين الرد على المتأولة الصفاتية من الأشعرية وأمثالهم.





شبهة وكشفها

اعترض بعض الجهمية في بعض مواطن المناظرة بيني وبينهم بأن الإمام الترمذي قال في "سننه" عند قول النبي ﷺ: (والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم رجلاً بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله)، قال الترمذي: وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه.

ونقلوا قول شيخ الإسلام ابن تيمية في "الفتاوى" (٦ / ٥٧٤) عن هذا الحديث: وكذلك تأويله بالعلم تأويل ظاهر الفساد من جنس تأويلات الجهمية.

وقول الإمام ابن القيم في "مختصر الصواعق" (ص: ٤٠٠): وأما تأويل الترمذي وغيره له بالعلم فقال شيخنا: هو ظاهر الفساد من جنس تأويلات الجهمية.

وقد أجبت ما ملخصه، أن السلف مجمعون على أن أخبار الصفات تمر كما جاءت من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، وما حصل من عبارات لبعضهم في تأويل بعض الأخبار فإنه لم يكن بدافع الجهمية والمعتزلة، ومن قال بقولهم بزعم نفي الصفة أو دعوى تنزيه الباري عن



مشابهة المحدثات، وإنما كان سبب ذلك أنهم لم يروا أن الخبر الوارد من أخبار الصفات أصلاً.

فعندنا مقدمتان :

الأولى: كون الخبر من أخبار الصفات .

والثانية: إثبات الصفة لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى .

أما المقدمة الثانية: فمحل إجماع بين أهل السنة.

وأما الأولى: فمن الأخبار ما الإجماع منعقد على كونها من أخبار الصفات، وهذا الأكثر كأحاديث العلو والنزول والكلام والرؤية ونحوها، ومن الأحاديث ما هو محل خلاف بينهم في دلالتها على الصفة مع اتفاقهم على إثبات الصفة إن وردت في خبر آخر.

وإيضاح ذلك بالأمثلة منها أن هناك من فسر الصورة في حديث: (إن الله خلق آدم على صورته) وقال: (صورة آدم) مع إثباتهم للصورة لله تعالى بأحاديث أخرى.

والإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه يقولان: من قال بأن الضمير يعود على آدم فهو جهمي.

ومع ذلك لا يُنزل كلامهما على من أعاد الضمير على آدم من أهل السنة لما هو معلوم من مذهبهم في الصفات في غير هذا الحديث، فالمقالة وإن

اتفقت بين الجهمي وبعض أهل السنة في إعادة الضمير على آدم إلا أن الفارق بينهما كما بين السماء والأرض، فالجهمي أعاد الضمير على آدم إنكاراً منه للصفات أصلاً، وأما السني فلم ير الحديث أصلاً من أخبار الصفات، ولهذا لما جاء ذكر الصورة في غير هذا الخبر أثبتتها الله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه.

ومن جنس هذا من فسر الساق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] بالشدة، مع إثباته للساق المنصوص عليه في الحديث لله على الوجه اللائق به .

ومثله من فسر الوجه في ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] بالتعبير عن الذات العلية، وهو الحق، ولكن لا يعني ذلك إنكار صفة الوجه لله تعالى، فقد ثبت التصريح بصفة الوجه في أحاديث أخرى .

ومثل هذا تأويل مجاهد لقوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] إي إلى ثواب ربها، مع أن مجاهداً لا ينكر رؤية الله تعالى بالأدلة الأخرى من القرآن والسنة .

ومثله ذلك عن شريح، وغيره، وكذلك الظل لا يخالف من نسبه إلى العرش، أصل عقيدة من أضافه إلى الله تعالى، والأمثلة في الباب كثيرة جداً .

وعلى هذا كله يحمل كلام الترمذي رحمه الله تعالى، وأن تأويله إنما ورد
على خبر لا يرى أنه من أخبار الصفات أصلاً بدلالة ما أثبتته من الصفات
في مواطن أخرى كما تقدم نقله والحمد لله.



سنن الإمام أبي عبد الله

محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني

أما كتاب السنن للإمام ابن ماجه فقد قرأت طرفاً منه على شيخنا عبد القيوم الرحاني، وعبد الله بن عقيل، وعبد الوكيل الهاشمي، وأجازوني بباقيه بأسانيدهم المتقدمة إلى ولي الله الدهلوي قال: أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني بقراءتي عليه لبعضه وإجازة بباقيه، أخبرنا والذي إجازة إن لم يكن سماعاً، أخبرنا الحسن العجيمي بقراءتي عليه، أخبرنا الزين بن عبد القادر الطبري بقراءتي عليه لجميعه، عن أبيه، عن الشمس محمد بن أحمد الرّمي، عن الزين زكريا الأنصاري، أخبرنا أحمد بن علي بن حجر العسقلاني بقراءتي عليه ما عدا قوله في أواخر الدعوات: (ما يدعوه الرجل إذا خرج من بيته) إلى آخر الكتاب فتوفي قبل إكماله، فأروي ذلك عنه مشافهة - يعني إجازة - .

قال ابن حجر: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر اللؤلؤي بقراءتي عليه، أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي سماعاً لجميعه، أخبرنا إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلبكي، أخبرنا الموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة الحنبلي سماعاً، أخبرنا أبو زرعة طاهر بن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين بن الهيثم المقوممي، أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر القزويني، أخبرنا أبو الحسن علي بن



إبراهيم بن سلمة بن بحر القطّان أنا به مؤلفه أبو عبد الله ابن ماجه
القزويني، قال في أول كتابه "السنن": بسم الله الرحمن الرحيم: باب اتباع
سنة رسول الله ﷺ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا
أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا).

والإمام أبو عبد الله ابن ماجه إمام في السنة، وخبير بعلل الأحاديث،
وعقيدته مجانبة لعقيدة الجهمية ومن قال بقولهم من الكلابية والأشعرية
والماتريدية، وقد ذكر في كتابه: باب فيما أنكرت الجهمية، ثم ساق أخبار
الصفات المثبتة للرؤية، والعلو، والكلام، واليد، والضحك، وغير ذلك،
ولم يتأولها كما صنعت الجهمية، ولم يعرض عن روايتها في كتاب يقرأه الكبير
والصغير، وينشر بين عموم المسلمين.





سنن الإمام أبي عبد الرحمن

أحمد بن شعيب النسائي رحمته الله

وكتاب سنن للإمام النسائي قرأته كاملاً على شيخنا عبد الوكيل الهاشمي قال: أخبرنا والدي الشيخ عبد الحق الهاشمي، قال: أخبرنا أبو سعيد البتالوي، قال: أخبرنا شيخنا محدث الهند نذير حسين الدهلوي سماعاً لجميعه، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي سماعاً لجميعه، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي إجازة إن لم يكن سماعاً، عن أبيه ولي الله الدهلوي سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني قراءة لبعضه وإجازة بباقيه، أخبرنا أبي قراءة عليه لبعضه وإجازة بباقيه، أخبرنا أحمد القشاشي سماعاً لطرفٍ منه وإجازة بباقيه، أخبرنا أبو المواهب أحمد الشناوي، أخبرنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، أخبرنا الزين زكريا الأنصاري ح .

قال أبو طاهر: أخبرنا الحسن العجيمي سماعاً لجميعه، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي سماعاً لجميعه، أخبرنا أبو النجا سالم السنهوري سماعاً لجميعه، أخبرنا النجم أحمد بن محمد الغيطي إجازة إن لم يكن سماعاً، أخبرنا الزين زكريا الأنصاري قال:

أخبرنا الحافظ المفيد رضوان بن محمد المستملي بقراءتي عليه، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن سلامة السلمي المكي بقراءتي عليه بمكة، أخبرنا أبو



الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسين علي بن محمد التغلبي المعروف بابن القارئ، أخبرنا أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر الصواف سماعاً لبعضه وإجازة لسائره، أخبرنا أبو بكر عبدالعزيز بن أحمد بن عمر بن باقا البغدادي، أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي سماعاً، لجميعه عدا من أول الجزء الثالث إلى قوله في الخامس: البداءة بفاتحة الكتاب وسوى الجزء العشرين والذي يليه فإجازة، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الدوني سماعاً قال: أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد السني الدينوري الحافظ سماعاً، قال: أخبرنا مؤلفه الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله .

قال في أول كتابه " السنن الصغرى " : كتاب الطهارة، تأويل قوله عز وجل: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] ، أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي وُضُوئِهِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَذَرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ).

والإمام النسائي إمام في السنة، مخالف في عقيدته لعقيدة الجهمية وأهل التعطيل والتأويل، وقد عقد في كتابه "السنن الكبرى" كتابا يرد به على الجهمية ومن قال بقولهم، وهو كتاب النعوت، وسرد فيه من أخبار الصفات الكثير، وقد أفردته وعلقت عليه بما يلزم في رسالة مفردة.





مسند الإمام أبي عبد الله

محمد بن عبد الرحمن الدارمي

أما مسند الإمام الدارمي فقد قرأت طرفاً منه على شيخنا عبد الرحمن بن سعد العياف وأجازني بباقيه عن الشيخ سليمان الحمدان عن الشيخ أحمد الله الدهلوي، وأجازني بباقيه.

ح وقرأت طرفاً منه وأجازني بباقيه عند شيخنا عبد القيوم الرحمان، عن شيخه أحمد الله الدهلوي.

ح وسمعتَه كاملاً على شيخنا عبد الوكيل الهاشمي، وهو سمعه كاملاً من أبيه، وهو يرويه عن جملة من مشايخه منهم أبي سعيد البتالوي.

والبتالوي وأحمد الله الدهلوي يرويان عن الشيخ نذير حسين الدهلوي، قال: أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي إجازة، أخبرنا الشاه عبد العزيز الدهلوي إجازة، أخبرنا والدي الشيخ ولي الله الدهلوي إجازة، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني إجازة، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمد القشاشي، أخبرنا أبو المواهب أحمد الشناوي، أخبرنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، أخبرنا الزين زكريا الأنصاري، أخبرنا الحافظ ابن حجر، أخبرنا البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجّار، أخبرنا أبو النجا عبد الله بن عمر اللّثي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، عن أبي



المظفر الداودي، عن أبي محمد السرخسي، عن أبي عمران عيسى
السمرقندي، عن الدارمي .

والإمام الدارمي رحمه الله تعالى من أئمة أهل السنة، وعقيدته مخالفة
لعقيدة الجهمية ومن قال بقولهم من الأشعرية وأشباههم، وقد روى
حديث النزول في كتابه وترجم له بقوله: باب ينزل الله إلى السماء الدنيا،
وساق أخباراً أخرى في الصفات ولم يتعرض لها بتأويل أو يعرض عن
روايتها كصنيع أهل التعطيل والإلحاد.





فصل

كما أجزه بالحديث المسلسل بالأولية، وقد سمعه من لفظي، وقد ذكرت أساندي في إجازتي المختصرة المسماة بـ "المنحة الأثرية بالحديث المسلسل بالأولية".

وأجزه بالمسلسل بقراءة سورة الصف، بعدما سمعها مني.

وأجزه بالحديث المسلسل بالمحبة، وقد سمعه مني بصورته وشرطه.

كما أجزه بسائر مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى إجازة خاصة مقرونة بالتأكيد على الوصية بها، قراءة وإقراءً وعناية بالفهم.

وقد أجزته من قبل إجازة خاصة بـ "كتاب التوحيد" للإمام محمد بن عبد الوهاب، والقصيدة الحائية في السنة لأبي بكر بن أبي داود، وأعيد تأكيد الإجازة بها هنا حسب طلبه.

كما أجزه بسائر مؤلفاتي المنشور منها والمنظوم، وقد تجاوزت المائة.

فائدة عزيزة في علم الحديث ودراسة الأسانيد

لما كان الكتاب يُعنى بالإسناد، ففي خزانة القلب فائدة ادخرتها منذ عام ١٤١٧ هـ بعد نظرٍ وتأملٍ، وإكراماً للأخ المُجاز أخرجها من حرزها فالمقام لائق بها لنفاستها، فأقول:

نقد الأسانيد والعناية بها من أصول الدين العظيمة، وقد كثر كلام المتقدمين والمتأخرين عن جلالة هذه الوظيفة، وشرف القائم بها، بما لا حاجة لنشره في هذه العجالة، غير أنني تأملت ذات مرة إبان عملي في محافظة الخرمة عام ١٤١٧ هـ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ١٩-٢٧].

ففتح الله تعالى عليّ في هذه الآيات بفائدتين عزيزتين تتعلقان بعلم الحديث ودراسة الأسانيد:

أما الفائدة الأولى: أن فيها أصح الأسانيد! فالقرآن الكريم يرويه نبينا محمد ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربنا ﷻ وهذا أصحُّ إسناد في الوجود فخاب من لم يؤمن به ويصدق.

وأما الفائدة الثانية: أن هذه الآيات أصلٌ عظيم في أصول الإسناد الصحيح، وطريقة دراسته، فسبحان من جعل كتابه ﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] وذلك أن الله تعالى بدأ في دراسة إسناد القرآن الكريم مثبتاً لـ (صحته) بإثبات (عدالة رواته) و (ضبطهم) و (اتصال إسناده) و (سلامة متنه من الشذوذ والنكارة).

فقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ وهذا فيه إثبات عدالة جبريل عليه السلام وأنه أهل لمهمة النقل والرواية لكرامته وعلو إسناده باتصاله بذوي العرش ﷺ لقرب مكانته منه، وأمانته في النقل.

فأثبت الله لجبريل الكرامة، وهذا يدفع ما ينحرم المروءة.

وأثبت له تمام الملازمة والقرب، فهو أوثق من يروي عن ربه.

وأثبت له أنه مطاع في الملأ الأعلى، لتمام عدالته.

وأثبت أنه أمين؛ وهذا من تمام الضبط.

ثم قال تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ وهذا فيه إثبات ضبط نبينا

محمد ﷺ وأنه يعقل ما يروي عن ربه.

ثم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ وهذا فيه إثبات اللقي.

ثم قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ أي: ليس محمد ﷺ متهماً في ما يرويه من أمر الغيب، فهذا فيه إثبات العدالة.

ثم قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * فيه دلالة على سلامة المتن من النكارة والشذوذ الذي يكون في كلام الشياطين، وأنه كلام حق ذكر للعالمين، تكلم الله تعالى به.
فالله تعالى أجل وأعلى من سنّ دراسة الأسانيد ونقدها، فهنيئاً لأهل الإسناد.

وهذا الإسناد أصح الأسانيد على الإطلاق، يرويه عدل ضابط عن عدل ضابط صحّ لقاءهما ببعض، عن الحق الذي لا يأتي كلامه ﴿الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

فليأخذها الأخ الكريم فائدة طرية جادت بها نفحات كرم العزيز القدير ﷺ على فهم العبد الفقير، ولم أجدها من حين تقييدها إلى اليوم في كتاب من كُتِبَ أهل العلم، فإن أصبتُ فَمِنَ اللَّهِ، وإن أخطأتُ فَمِنَ نَفْسِي وَالشَّيْطَانِ، وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.



خاتمة

في وصايا مهمة يجدر بالمجازا الاهتمام بها

وقبل ختام الإجازة أذكرُ أخي بما روّيناه في "الحلية" لأبي نعيم (١/ ١٣١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: (ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية).

وروينا في كتاب "الجامع لأخلاق الراوي والسامع" للخطيب البغدادي (١/ ١٣٥) بإسناده عن الحسن البصري رضي الله عنه قال: (تعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن يجازيكم الله على العلم حتى تعملوا، فإن السفهاء همتهم الرواية، وإن العلماء همتهم الرعاية).

وروينا في "الحلية" لأبي نعيم (٦/ ٣١٩) عن مالك بن أنس رحمه الله تعالى قال: (العلم نور يجعله الله حيث يشاء، ليس بكثرة الرواية)، ثم سئل عن طلب العلم، فقال: (حسن جميل، ولكن انظر إلى الذي يلزمك من حين تصبح إلى حين تمسي فالزم به).

وروينا في "الحلية" أيضاً (٦/ ٣٧٠) عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال: (ليس طلب العلم فلان عن فلان، إنما طلب العلم الخشية لله عز وجل).

وفيه (٣٧٧ / ١٠) عن أبي بكر بن أبي سعدان أنه قال: (من عمل بعلم الرواية ورث علم الدراية ومن عمل بعلم الدراية ورث علم الرعاية ومن عمل بعلم الرعاية هدي إلى سبيل الحق).

إذا تأملت هذه الأخبار عن السلف الأخيار، فإنك تعلم ما كانوا عليه مع سعة مروياتهم، وطول رحلاتهم من العبادة وصلاح العمل، فلا يليق بطالب العلم أن يشتغل عن الرعاية بطلب الرواية، أو أن يشتغل بالإسناد عن سلوك سبيل الحق بما هو واجب على العباد، فلطلب الإسناد شهوة قد تغلب على كثير من طلاب الحديث، فيلهيهم التكاثر به عما أوجب الله تعالى، فتشينه مروياته ولا تزينه، ويروق لي في ذلك أن أنشد ما أنشده البندنجي (ت ٦٢٦) حيث يقول:

أَجَزْتُ [لِلصَّاحِبِ] الْمَذْكُورَ مَا سَأَلَ	آتَاهُ رَبُّ الْأَنْامِ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَا
فَلْيَزِوْ عَنِّي مَا صَحَّحْتُ رِوَايَتُهُ	لَدَيْهِ مَا رَوَى عَنِّي وَمَا نَقَلَ
وَلْيَتَّقِ اللَّهَ فَالْتَّقَوْ لَهُ شَرَفُ	وَأَكْرَمُ النَّاسِ فِي تَقْوَاهُ مَنْ عَقَلَ
وَلْيَجْعَلِ الْعِلْمَ مَالًا يَسْتَعِينُ بِهِ	فِي النَّائِبَاتِ إِذَا أَمَرَ بِهِ نَزَلَا
فَالْعِلْمُ مَالٌ وَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ	وَلَيْسَ يَنْفَعُ إِلَّا مَنْ بِهِ عَمِلَا
وَمَنْ تَحَمَّلَ عِلْمًا لَيْسَ يَحْمِلُهُ	فَإِنَّمَا هُوَ أَسْفَارٌ لَهَا حَمَلَا
وَمَنْ تَحَمَّلَ عِلْمًا وَهُوَ حَامِلُهُ	فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ كُمَلَا
وَحَامِلُ الْعِلْمِ مَنْ يَخْشَى الْإِلَهَ وَمَنْ	يَكُونُ فِي كُلِّ حَالٍ خَاشِعًا وَجَلَا
فَاللهُ يَرْفَعُ مَنْ هَذَا السُّؤَالُ لَهُ	وَاللهُ أَكْرَمُ مَسْئُولٍ إِذَا سُئِلَا



ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُبْعُوثِ مِنْ مَضَرٍ خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ فَاقَ الْوَرَى فَعُلَا
واليوم؛ ميدان الإجازات اتسع حتى دخل فيه من ليس من رجاله،
وتسببوا في إفساد نظام إسنادها واختلاله، فتحملوا الأسانيد بجهل وبلادة،
وتعجلوا بالإجازة للآخرين مسارعةً للظهور والسيادة، حتى رأيتُ من
صنائعهم عجبا، مما يتفجر منه قلبُ الحليم غيظاً وغضباً، ولو كان هذا على
علمٍ ودين، لكانت الاستجازة والإجازة زينا على زين، ولكنها صارت
كهواية الفارغين بجمع طوابع البريد، وكلُّ منهم صار نهمه نهم جهنم
ويقول: هل من مزيد! حتى تركوا العلم وتحصيله، والقرآن وترتيله،
وأهملوا الدعوة إلى مهمات الإسلام، واشتغلوا بالركض خلف الإجازات
طيلة الأيام، وألهاهم في هذا الباب التنافس والتكاثر، وتركوا عامة الناس
لكل ملحد وفاجر وعائر، حتى ظهرت الزندقة في أرجاء البلاد، وانتشر
الجهل بين أكثر العباد، وانتشرت البدع والأهواء، وفشت المنكرات الجالبة
للنكبات والكوارث والأدواء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وإنا لله
وإنا إليه راجعون.

فيا أخي -رعاكم الله- كنتَ عن طلب الإسناد في عافية، واليوم أردت
منه ما يلحق بك في ركب أهل الحديث رواية ودراية، ولا ضير عليك فهي
لمثلك خير وإلى خير، ولكن لا يشغلك جمع الإجازات والأسانيد، عن
الدعوة إلى السنة والتوحيد، فإن ظلام الغربة اليوم قد استحکم واشتدَّ،

ومكائد أعداء الإسلام كل يوم تجاه ديار أهل الإسلام تمتدّ، فأين دور
المجددين؟ حملة الدين وأنصار سنة سيد المرسلين؟
كَفَى حُزْنًا بِالَّذِينَ أَنَّ حُمَاةَ إِذَا خَذَلُوهُ قُلْنَا: كَيْفَ يُنْصَرُّ؟
مَتَى يُنْصَرُّ الْإِسْلَامُ مِمَّا أَصَابَهُ إِذَا كَانَ مَنْ يُرْجَى يَخَافُ وَيَحْذَرُ؟
فزماننا أحوج للمجددين منه إلى المستكثرين من جمع الإجازات،
وإشغال الوقت بها وترك المهمات.

فبعدما منحك الله تعالى وصالاً بركاب أهل الحديث عن طريق العوالي،
والأسانيد الغوالي، فشد المنزر في نصرة الدين سرّاً وجهاراً، ليلاً ونهاراً، ولا
تقل الأمر لا يعنيني، وإن هناك ممن تقوم به الكفاية يكفيني! فدينٌ شَرَّفَكَ
الله به له حقٌّ عليك، وسهام نصرته وتأييده موجودة بين يديك، من القرآن
الكريم، والله تعالى يقول: ﴿فَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾
[الفرقان: ٥٢]، وسنة سيد المرسلين ﷺ، وهو الذي يقول: (تركت فيكم ما إن
تمسكتم به بعدي لن تضلوا أبداً: كتاب الله وستتي)، وبشر المتمسكين
بسته الداعين إليها بالنصرة حتى قيام الساعة، والنجاة من سخط الله
والكرامة بالحوض والشفاعة.

فالله الله بدعوة الناس إلى الخير، والاشتغال بالتدريس في كل مكان
وزمان، ولو في أعسر الأوقات والأحيان، فمن كان همُّه نصرة الدين، أشغل
بذلك وقته في كلّ حين، وهذا يوسف عليه السلام، في أضيق الأوقات،

وأشد الأزمات، وهو في السجن بين جموع المساجين، يسألونه عن الرؤى، فقدم بلاغ التوحيد قبل كل كلام جديد، وقال: ﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَأَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، وهكذا هو الواجب أن لا يطرق الأذان منك علم قبل هذا العلم على منهاج النبوة، لأنه أسس الدعوة النبوية ورأسها، وبه العزة والكرامة، والرفعة والعلو والغلبة، فاجتهد فيه - بارك الله فيكم - تعلماً وتعليماً وبحثاً ومذاكرةً ودعوة وبياناً، فإن هذا حقيقة الانتصار لله تعالى القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧] فهات ما عليك من نصره واجبة، وانتظر ما عند الله من وعد صادق بالنصر والتأييد ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩].

وعُدْ بنظرتك إلى بطون الكتب، ومخازن التاريخ، وانظر ما عليه أئمة الحديث والإسناد، من محبة الخير للعباد، والجهاد والجلاد، والزهد والورع، والخوف والخشية، والتواضع واللين، وقارن هذا بمسندي عصرنا، لكي يتحقق لك أهمية ما قدمت من نصيحة، ولكي يكون سيرك على منهاج السلف على أصولهم ومنهجهم، وكما أمرنا الله تعالى بأن ندخل في الإسلام كافة وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨] فناخذ الدين من جميع نواحيه،

فكذلك منهاج السلف يؤخذ كافة من جميع نواحيه، فليكن لنا في أئمة العلل والإسناد صدقاً وعدلاً خير أسوة، ولك أن تراجع ما تحلّت به تراجعهم من محاسن الأخلاق، ومن الصبر والثبات في خدمة دين الإسلام. وقبل الختام، أوصي بأربع وأربع^(١)، ولعل الله تعالى ينفعنا بهن أجمع، فأقول:

[الأربع الأولى]

قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].
فالأولى: العلم.

وأشرف العلوم العلم المتعلق بالله، المحقق للإيمان به سبحانه وتعالى وهو علم التوحيد، ولهذا قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، أي آمنوا بالله، وهذا لا يتم إلا بمعرفة الله حق المعرفة، ومعرفة لا تكون إلا بالعلم المتعلق به سبحانه وتعالى، وهو علم التوحيد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، ومعنى اسم الكبير، وقول المكبر: الله

^(١) وقد ذكرت في آخر كتابي "الرسالة الأوروبية" هذه الأربع، وغيرها من الرباعيات القرآنية المهمة.



أكبر : (فالله هو الأعلى وهو الأكبر، والعلم مطابق للمعلوم فيجب أن تكون معرفته وعلمه: أكبر العلوم وأعلاها) "الفتاوى" (٢/ ٨٨).
والثانية: العمل الصالح.

فملح العلم العمل به، وقد هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل، فاجتهد في طرق أبواب الخير، وسلوك سبل السلام، وعليك بالأثر واتباع السنة، في كبير الأمور وصغيرها، ولا تنظر إلى دين المغترين، ولا تفريط المتكاسلين.

والثالثة: الدعوة إليه.

وهي سبيل الأنبياء والمرسلين، ولا أحد من الناس أحسن من أهل الدعوة إلى الله تعالى بلسان حالهم ومقالمهم، والله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

والرابعة: الصبر على الأذى في سبيل تعلم العلم، والعمل الصالح، والدعوة إليه.

وملاك الأمر في الصبر، وقد سمعتُ شيخنا ابن باز رحمه الله تعالى يقول: إن الله ابتداء صفات المؤمنين بالإيمان، ثم عطف عليه العمل الصالح، والعمل الصالح من الإيمان عند أهل السنة حيث أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، ولكن الله أفرد له لأهميته، ثم عطف على العمل الصالح التواصي



بالحق والدعوة إليه، وهذا داخل في العمل الصالح ! ولكن الله أفردَه
لأهميته، ثم عطف على التواصي بالحق التواصي بالصبر، فمن لا يصبر لا
يتم له الإيمان بالله ولا العمل الصالح ولا الدعوة إليه) انتهى كلامه رحمه
الله، وهو مليء بالفقه، نقلته عن شيخنا رحمه الله سماعاً ولا أظنك تجده في
غير هذا الموطن.





فائدة جلية

في التوحيد وعجائب لا إله إلا الله

أصدق كلمة في الوجود هي كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وهي العروة الوثقى، والقول السديد، وقد تكلم الكثير في فضائل هذه الكلمة، ودلائلها، وأركانها، وشروطها، وعجائبها، وفي شرحي لمنظومة العقيدة للشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمهم الله، والمسمى "التعليقات السديدة على أرجوزة العقيدة" انقاد لي القلم فتكلمت في عجائب تركيب هذه الكلمة بكلامٍ حاز على ثناء الكثير من الفضلاء، ولأن الكتاب لم يطبع بعد فإنني أتعجل بتلك الفائدة للأخ الكريم، توثيقاً لحبال المودة والتواصي بالحق، فقلت هناك:

"وليعلم أن هذه الكلمة العظيمة الطيبة: خُصت بخصائص في الأهمية والتركيب والفضل بما لم يخص به أيُّ كلمة على لسان المخلوقين، ووصفها الله تعالى بكلمة التقوى والعروة الوثقى والقول السديد وغير ذلك، ولأجلها خلق الله الخلائق، وأنزلت الكتب، وبعثت الرسل، وشرع الجهاد، وقامت سوق الجنة والنار، وانقسم الخلق إلى مسلم وكافر، وتقي وشقي.

ومن عظيم تركيبها أنها لا نقطة فيها، حتى لو أضيف إليها الحرف الناسخ فإنه يتحتم أن يُدغم في لام (لا) النفي .



كما أن من عجيب تركيبها أنها تنطق صريحة ولو شدّ الناطق على أسنانه.
ومن عجائب تركيبها أنها في الكتابة تكون على السطر ولا ينزل منها تحته شيء.

ومن عجائب تركيبها أن حروفها لا تخرج عن الألف واللام والهاء،
وهي حروف لفظ الجلالة (الله) أو (إله) فدل على أن الله هو الإله الحق،
وهو أهل لهذه الكلمة سبحانه بحقيقة معناها.

ومن عجائب تركيبها أن كلمة (الإله) الأولى تنقص حرفاً عن لفظ
الجلالة (الله) في آخرها، فدلّ على أن كل (إله) غير الله ناقص لا يستحق أن
يعبد ! و (الله) أكمل وأتم .

وكذا بين أداة النفي وأداة الاستثناء (لا) و (إلا) فأداة النفي تنقص
حرفاً عن أداة الاستثناء، فدل على أن المنفي ناقص، والمستثنى كامل.

وكذا في رسم حرف الألف في (إلا) المثبتة للتوحيد فرسمها مستقيم،
والتوحيد صراط الله المستقيم، بينما (لا) النافية للشرك مائلة على عادة
الرسم ! والشرك ميل عن الصراط المستقيم.

وكذا في النطق ف (لا إله) مخففتان، و (إلا الله) مشددتان ! فكل ما خلا
الله زائل وباطل ليس له وزن، والله أثبت وأتم أمراً.

فهذه دلائل لغوية تركيبية سنحت في البال، والقصد منها تأكيد عظمة هذه الكلمة وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (قال موسى: يا ربّ؛ علّمني شيئاً أذكرك وأدعوك به، قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله، قال: يا ربّ؛ كل عبادك يقولون هذا، قال: يا موسى؛ لو أنّ السموات السبع وعامرهنّ غيري، والأرضين السبع في كفّة ولا إله إلا الله في كفّة، مالت بهنّ لا إله إلا الله) رواه الحاكم، وابن حبان بإسناد جيد في الشواهد.

جعلنا الله، وإخواننا، وذرياتنا، ومن نظر في هذا الكتاب من أهلها". انتهى المراد نقله من كتابي المذكور، وهي فائدة جليّة، فيها ما لم أجد أحداً من أهل العلم ذكره، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.





[الأربع الثانية]

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

الأولى: عليك بالصبر.

فديننا دين الصبر من أعلاه قول لا إله إلا الله فالمحنة عند التحقيق فيها كما قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨] ، ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨] .

إلى أدناه إمطة الأذى عن الطريق، وما بين ذلك كله مرتبط بالصبر.

الثانية: عليك بالمصابرة.

وحدث الإخوان على الصبر، فالنفس تكسل، والهمة تضعف، والخذلان يسيطر، فاهتم بخاصة الإخوان، وشدّ من أزرهم، وذكرهم بفضل الصابرين، وأخبار سيد المرسلين، وعاقبة المتقين، وأن الله مع الصابرين، ولا يضرهم تبدل الأحوال، ولا شدة الأهوال، ولا تكالب الخصوم، ولا كثرة الهجوم، فدين الله تعالى باقي بعز عزيز أو بذل ذليل، كما روينا في مسند

الإمام أحمد من حديث تميم الداري رضي الله عنه بسند صحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر).

والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وقد كتب الغلبة والنصرة لأوليائه، فقال: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١].

وذكرهم بحال الأمم مع عتو وظلم وغلبة خصومهم كيف أن الله تعالى نصرهم وكبت عدوهم، وكانت العاقبة للمتقين، كما موسى عليه السلام لقومه ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، فكانت العاقبة ما حكى الله من قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].



الثالثة: الرباط الرباط.

فلا يكن أحدنا كالمثبت لا ظهراً أبقي ولا أرضاً قطع، وقال نبينا ﷺ: (أحبُّ الأعمالِ إلى الله أدومُهُ وإنَّ قَلَّ)، فلا تكن الجهود متقطعة مترددة، وعليكم بمواصلة الجهود، والتواصي على ذلك، فإن الدين جد، وقد أمر الله أنبيائه وأوليائه أن يأخذوه بجِدٍّ وقوة، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣] ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥] ﴿يَا يُحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢] وقال لنبينا ﷺ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥] .

فإن كنا للناس بمظهر الصلاح، وخدمة الدين، فالرباط الرباط في كل

ما يخدم الدين، ويعلي رايته.



الرابعة: تقوى الله.

وصية الله للأولين والآخرين، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ [النساء: ١٣١]، وبتقوى الله صلاح الظاهر والباطن، فلا تشغلکم لذات العلوم، وسعادة تحقيق المسائل، عن صدق مراقبة الله تعالى، وتهذيب الذات، وملازمة العبادات، والتفكر، وقراءة القرآن آناء الله وأطراف النهار، والتزام الأوراد اليومية، ومحاسبة النفس، والخلوة بها، فإن دين الله عظيم، ونصر الله شرف، وهذا لا يستحقه إلا من كان من المتقين الصادقين، هذا والله يتولاني وإياكم بحفظه ورعايته، ولا تنسوا محبكم من صالح دعائكم، والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفوره العلي

بدر بن علي بن طامي العتيبي

بعد زوال شمس يوم السبت الخامس عشر من شهر

ربيع الآخر ١٤٣٠ هـ

الطائف، ضاحية الحوية.

الإجازة الأولى

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدنيا وكثرة تكثيراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد الذي بعثه الله للعالمين شاعداً مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله يهديه ومبرهاً مبشراً، وعلى إخواننا الذين سبقونا بالإيمان من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ومن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً .
أما بعد :

فقد سألني الشيخ الجليل والعالم الثيب : قاسم بن محمد قاسم ضاهر أبو محمد الأشرفي مشرباً ومثعباً ، أن أجزه بكل ما يصح لي روايته عن مشايخي بالسماع والإجازة ، وإن كنت لست من أهل هذا الميدان ، ولم أكن فيه من الفُرسان ، وتحقيق الحَدِّ مجلِّدًا ، وللتواضع مجلِّدًا ، وليس الحقيقة كالخيل ، فهو أعلى وأعظم قنراً في نفسي أن أَسندَ لثني الإسكندر ، فلا يستوي في ميدان العلم العاكف فيه والبلا والمرتل ، ولكن لما كانت إجابته مغرماً ، وطاعته في المعروف ربحاً ومغتنماً ، وكأن من مشايخي من له علي حق وصل أسانيده بالأحقيق ، وقد أقصوا إلى ما قلتموا رفع الله درجاتهم في المهدين ، فإني :

أجيزُ الشيخ المذكور وزوجه ومن أدرك حياتي من صالح ذريته بكل ما يصح لي روايته عن مشايخي بالسماع والإجازة عن ذكرهم في العديد من الإجازات المعروفة ، وأخص منها ثني الكبير " المُنحة الإلهية بالإجازة الحديثية " بما أخذته عن العديد من العلماء في مكة والمدينة وتنجو واليمن والشام والعراق ومصر والمغرب والسودان والهند والباكستان وغير ذلك ، كما أجزه بسائر ما لي من مؤلفات : النور منها والمنظوم .

ووصيتي للشيخ الحبيب بالدعوة إليه في خلواته وجلواته ، والتمسك بالكتاب والسنة ، ولزوم طريق السالقين الصالحين ، والدعوة إلى الله تعالى ، والاهتمام بالتوحيد والسنة تعلماً وتعليماً ودعوة وجهاداً ، ومحبّة الخير للناس ، وأن يظهر الحسن ويستتر القبيح ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، (رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) (الإسراء: ٨٠) .

حرره الفقير إلى عفو ربه العلي



السبت ٧ رجب ١٤٢٨ هـ



الإجازة الثانية

إجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى اللهم على هذا النبي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين، وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد:

فإنه لما كان الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ولضاعت السنن والآثار، ولما كانت الرواية عن الشيوخ إراثاً إسلامياً تلقاه الأبناء عن الآباء، والطلبة عن الشيوخ المصنفين، وكان نشر الإسناد بين المسلمين أمانة في أعناق العلماء يؤدونها لمن يأتي بعدهم.

أحب الفقير إلى الله: قاسم بن محمد قاسم ضاهر البقاعي الأثري أن يتقدم إلى:

فضيلة الشيخ الموقر

بدر بن علي طامي العتيبي

طالباً منه الإجازة العامة كما تلقاها عن شيوخه الأفاضل، وذلك بالشرط المعبر عند أهل الحديث والأثر.

سائلاً الله عز وجل أن يرفع في الدارين مقام فضيلته، وأن يبارك بوقته وأيامه، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الإجازة:

الحمد لله وإسلامه على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:
فبإجازة لطلب الإجازة لفاضل قاسم محمد ضاهر البقاعي حيث طلب
منها لإجازة، وليس شك في حقيقة واعتماداً له الحق بالصدق لهذا
الشيخ ولكن لسانه مضلل وإصابته رأيت لزاماً متابعته
الإصناف بالإصناف فلهذا تؤدي بعض حقه على ما تقول:
أقرته بكل ما صرح في رواية بجميع ما في روايات، والله ولي المستعدين
كتبه بدر بن علي طامي العتيبي ١٩ صفر ١٤٢٩ هـ

فهرس

- ٥ - نص الإجازة
- ١٠ - ذكر العلماء الذين أخذت منهم واستفدت من علومهم
- ٢٦ - أسانيد أمهات كتب الحديث وذكر أوائلها
- ٢٦ - صحيح البخاري
- ٣٣ - صحيح مسلم
- ٣٧ - موطأ مالك
- ٤٢ - مسند أحمد
- ٤٦ - سنن أبي داود
- ٥٠ - سنن الترمذي
- ٥٦ - شبهة وكشفها
- ٦٠ - سنن ابن ماجه
- ٦٢ - سنن النسائي
- ٦٥ - مسند الدارمي
- ٦٧ - إجازات لبعض المسلسلات والكتب
- ٦٨ - فائدة عزيزة في علم الحديث ودراسة الانسانية
- ٧٠ - خاتمة: في وصايا مهمة يجدر بالمجاز الاهتمام بها

- ٧٨ - فائدة جلية في التوحيد وعجائب لا إله إلا الله
- ٨٦ - الإجازة الخطية الأولى
- ٨٧ - الإجازة الخطية الثانية